سيرة حياتي

دعونا نحني رؤوسنا لحظةً للصلاة.

أبونا السماوي الكثير النّعمة، نحن حقّاً مَحظِيّون، لسماحك لنا بالإقتراب **منك يا الهنا ومخلّصنا.** ولأنّه قد تسنّى لنا سماع هذه التّرنيمة الرائعة: *"كم أنتَ عظيم"* ، وهذا يشعرنا بحماسٍ شديد، لأنّنا نعرف **أنّك** عظيم. انّنا نصلّي لكي تتجلّى عظمتك مجدّداً أمامنا وبيننا، خلال إجتماع بعد الظّهر. لقد خطر لي للمرة الأولى منذ سنوات عديدة، أن أقوم بخطوةٍ الى الوراء في محاولةٍ مني للعودة الى حياتي الماضية، لذلك فانّني أصلّي لكيما تمنحني القوّة و- وكل ما أحتاجه الآن يا رب. ولْتكن كل الاخطاء التي ارتكبتُها في حياتي، بمثابة نقطة إنطلاق لتقريب الآخرين **منك وإليك.** استجِبْ يا رب. دع الخطاة يرون آثار الأقدام على رمال الزمن، وهي كفيلة بأن تقودهم **إليك**. انّنا نسألك أن تستجيب لهذه الطلبات بإسم الرب يسوع. آمين.

يمكنكم الجلوس.

٢ [الأخ غلوفر يسأل: "هل يمكنك أن تصلي على هذه المناديل قبل أن تبدأ الخدمة؟ - م.م.] بكلّ سرور. ["لدينا هذه و*تلك*، يجب أن نصلّي عليها."] حسناً يا سيدي، شكرا لك. هذا الرجل القدّيس الأخ غلوفر، والذي أعرفه منذ سنواتٍ عديدة، كان لي شرف قضاء بضع لحظاتٍ معه الليلة الماضية، وقد أخبرني بأنّه... لقد لزم الفراش لبعض الوقت، طلباً للراحة. وها هو اليوم، وقد بلغ الخامسة والسبعين من عمره، يعود للعمل في حقل الخدمة من جديد. من جهتي أنا، وبعد سماعي ذلك، لم أعد متعباً كما كنتُ أظن. ولكنني الآن - لم أعُدْ منهكاً. لقد وَضع بعض المناديل هنا، على شكل - على شكل مُغلفات، جاهزة للتّرحيل.

٣ حسناً، انّي أتوجّه اليكم أنتم الذين تستمعون عبر الراديو، أو الموجودين هنا، اذا كنتم ترغبون في الحصول على واحدة من هذه المناديل، وتودّون. .. انّ هيكل الملائكة [الأنجيلوس - م.م.] يرسل من هذه المناديل باستمرار و بشكلٍ منتظِم. يمكنكم أن تكتبوا هنا الى معبد أو هيكل الملائكة [هيكل الأنجيلوس - م.م.]، وهناك، سوف يصلّون عليها؛ يمكنني أن أؤكد لكم أنّ هذا الاجراء، يتوافق مع الكتاب المقدس، انّه وعد من اللّه.

٤ وإذا رغبتم في أن أصلي من أجلكم، فسيكون من دواعي سروري أن ألبّي طلبكم هذا. ليس عليكم سوى أن تكتبوا اليّ على العنوان التالي: صندوق البريد، "٣-٢-٥، ٣٢٥ جفرسونفيل"، تُكتَب هكذا، ج - ف - ر- س - و - ن - ف - ي - ل، إنديانا. أو، إذا نسيتم رقم صندوق البريد، أكتبوا "جفرسونفيل" وحسب. إنها مدينة صغيرة، يبلغ عدد سكانها خمسةً وثلاثين ألف نسمة. الجميع يعرفني هناك. حسناً، سوف نكون سعداء بالصلاة على أحد هذه المناديل وإرساله لكم.

٥ لقد حقّقنا نجاحاتٍ كبيرة في هذا المضمار، أي في هذه الخدمة، [الصّلاة على المناديل - م.م.]لأنّه... والآن، سوف يُوزَّع عليكم نماذج من أوراق صغير للصّلاة. يُقال بأنّ العديد من الناس في جميع أنحاء العالم، يصلّون كلّ صباح عند الساعة التاسعة، والثانية عشرة ظهراً، وعند السّاعة الثالثة بعد الظّهر. ويمكنكم أن تتخيّلوا، كميّة الأشخاص الموجودين في الطّرف الآخر من العالم، الّذين يستيقظون لكي يؤدّوا هذه الصلاة، في ساعاتٍ مختلفة من اللّيل، فلنقُل أنّهم على سبيل المثال، عشرات الآلاف، وآلاف الآلاف من الناس سيرفعون صلواتهم إلى اللّه في وقتٍ واحد، وفي نفس التّوقيت، أي انّهم يصلّون من أجل هذه الخدمة، من أجل أمراضكم وشفائكم منها، فمن المؤكّد أنّ اللّه لن يرفض هذه الطلبات، وسيستجيب من دون أدنى شك لتوسّلاتهم. من جهتنا نحن، وكما سبق وقلتُ لكم، فانّنا لم نضع أيّ برنامج، ولا نريد فلساً واحداً من المال. نحن فقط... اذا استطعنا مساعدتكم، لن نتأخّر أبداً، نحن هنا من أجل هذا. ودَعونا...

أحدهم يُحضِر رُزمةً أخرى من المناديل.

٦ والآن، إنْ لم يكن لديك منديلاً لترسله، فما عليك سوى كتابة رسالة صغيرة أو بضع كلمات فقط، وفي حال لم تكن حاجتك لهذا الطّلب، مُلِحّة وفوريّة، فاحفظه في الكتاب المقدس، الإصحاح التاسع عشر من أعمال الرسل. وسوف يتمّ إرساله لك على شكل شريط صغير أبيض، مع التعليمات الّتي تشرح ضرورة الإعتراف بخطاياك أولاً. و (شكرا)، ينبغي الاعتراف بخطاياك. لا يمكنك الحصول على أيّ شيء من اللّه، ما لم تكن صادقاً ومتصالحاً **معه**، أترى؟ وبعدئذٍ، يُطلَب منك إحضار جيرانك والقسّيس أو الرّاعي. والآن، إذا كان لديك شيئاً ما في قلبك ضد قريب أو صديق أو جار، [أي اذا كان لأحدٍ ما شيئاً عليك، فاذهب اليه وقم بتسوية المسألة معه أي إذهب وتصالح مع أخيك أولاً - م.م.]، ثمّ، عدْ بعدئذٍ، وأرسل صلاتك. وبعد ذلك، نظِّم إجتماع صلاة في منزلك، ثمّ علِّق أو ثَبِّت هذا المنديل في ثيابك الداخليّة، وآمِن باللّه. وخلال السّاعات الثّلاثة تلك، سوف يكون هناك كل يوم، أناسٌ من حول العالم يصلّون، سيكون هناك سلسلة من المصلّين في جميع أنحاء العالم.

٧ وبالتالي، هي لك مجّاناً، يكفي أن تكتب لنا فقط. وأرسِل رسالتك فقط، هذا كلّ ما عليك فعله. و- وحسنًا، لن نكتب إليك مرّة أخرى خِشية مضايقتك، كما انّنا لن نكتب اليك لإطلاعك على ما لدينا من برامج. انّنا نطلب منك أن تدعم هذا البرنامج أو ذاك. نريدك أن تدعم أحد برامجنا، انّما نحن، ليس لدينا - ليس لدينا أحد لكي يدعمك ترون؟ إذن أنت... نحن نطلب منك أن تكتب لنا، ليس من أجل الحصول على عنوانك، انّما لتوفير الرّاحة لك ولخدمتك وحسب، فهذه الخدمة هي من الرّب، ونحن نبذل قُصارى جهدنا للقيام بها بكلّ صدقٍ وأمانة.

٨ دعونا نحني رؤوسنا الآن. إن كنتَ تستمع الى جهاز الراديو، وتحمل منديلك معك، فافعل التالي: ضع يدك على المنديل بينما نحن نصلّي.

٩ أيّها الرّب الرّحوم والرّؤوف، إنّنا نأتيك بهذه الرّزم والطّرود الصغيرة، ويبدو أنّ البعض منها، عبارة عن سترات صغيرة للأطفال الرّضّع، أو - أو ربّما، قميصاً داخلياً،

أو زوج جوارب صغيرة، أو- أو ما شابه، او منديلاً، عائداً للمرضى والمتعبين. انّنا نقوم بهذه الخدمة بناءً على **كلمتك**. لأننا قرأنا في سفر الأعمال، أنّه كان يؤتى عن جسد خادمك بولس، بمناديل ومآزر وتُرسَل الى المرضى، لأنهم كانوا يؤمنون أنّ روحك كان على هذا الرجل. وكانت الأرواح النّجسة تخرج من الناس، والأمراض والآلام تفارقهم، لأنهم آمنوا. نحن نُدرِك يا رب، أنّنا لسنا بولس، ولكنّك أنتَ، ما زِلتَ أنتَ يسوع، وانّنا نصلّي أن تُكرِم إيمان هؤلاء الأشخاص.

١٠ يقال أنه ذات مرّة، عندما حاولت إسرائيل [أي الإسرائيليّون - م.م.] أن يطيعوا اللّه، وجدوا أنفسهم مُحاصَرين من جميع الجهات، ولا منفذ لهم - فالبحر من أمامهم، والجبال من كلّ جانب، وجيش فرعون الذي يقترب منهم، - فقال أحدهم: "نظر اللّه بعيون الغضب، الى الأسفل من خلال عمود النارهذا، فارتعب البحر، وتراجع الى الوراء، ووقف الماء كالسّور من هنا ومن هناك، وهكذا، انشقّ البحر وأصبح طريقاً أمام اسرائيل للعبور إلى أرض الميعاد."

١١ أنظر يا رب مرّةً أخرى من العلاء، بينما نضع هذه الأشياء والمناديل على المرضى، انّنا نذكر **كلمتك** الحيّة، ونصلّي أن يُصاب المرض نفسه، بالهلع فيهرب من أمام وجهك؛ أنظر من خلال دم إبنك يسوع، الذي مات من أجل هذه الكفّارة. أمّا العدو فليعتريه الخوف الشّديد ويُهرول بعيداً، فيتحرّك الناس باتّجاه الوعد، الّذي هو"فوق كل شيء"، إذْ هذه هي رغبتك: "أن نزداد في الصحة". إمنحها لنا يا أبتاه، لأننا نرسل هذه المناديل بهذا - بهذا الايمان والثّقة، والثّبات في قلوبنا، وهذا هو هدفنا. ها نحن نرفعها إليك بإسم يسوع المسيح. آمين.

شكرا لك يا أخي جلوفر. شكرا لك، يا سيدي.

١٢ والآن، بما أنّ هذه الليلة هي ختام هذه السّلسلة من إجتماعات النهضة، لا أعلم ما إذا كان سيتمّ بثّ هذه الخدمة عبر الأثير أم لا، لكنّي أودّ أن أقول -(في حال عدم بثّها على الهواء)- الى المستمعين عبر الراديو، بأنّها كانت أروع سلسلة من اللقاءات التي حظيتُ بها منذ سنواتٍ عديدة. لقد خيّم السّلام والجدّية على هذه الاجتماعات، وهذه السّلسلة هي من أكثر اللّقاءات الّتي يطبعها جوٌّ من المحبّة والتّعاون الى أقصى حدّ.

١٣ [أحد الإخوة يقول: "نحن على الهواء حتى الساعة الرابعة والربع، أخي. وهناك العديد من الأشخاص يستمعون إليك، في جميع أنحاء جنوب كاليفورنيا، وفي الخارج أيضاً، في الجزر وعلى متن السفن. انّنا نتلقى عدداً كبيراً من الرسائل منهم، وبالتالي، لديك جمهوراً كبيراً جداً، مؤلّفاً من آلاف وعشرات الآلاف من الأشخاص - م.م.] شكرًا لك يا سيدي، جيّد جدا. انّني مسرور لسماع هذه الأقوال. فليباركك اللّه جميعا.

١٤ لطالما كان " لهيكل أو معبد الأنجيلوس - [أي هيكل الملائكة - م.م.]- مكانةً خاصةً في قلبي، من أجل موقفه المؤيّد لإنجيل يسوع المسيح. وهو- انّه يؤثّر فيّ الآن، بصورة شخصيّة. وبعد أن تعرّفتُ على الجميع ولمستُ جمال أرواحهم،

أصبحتُ أعتبر نفسي واحداً منكم، وانّي أحسّ الآن، بهذا الشّعور أكثر من أيّ وقتٍ مضى. صلاتي أن يباركّكم اللّه. و... [الحضور يصفقون - م.م.] شكرا جزيلاً."

١٥ حسناً، لقد سبق وأعلنّا أنّني في هذا اليوم، سوف أخصِّص قليلاً من الوقت لأكلّمكم عن: *قصة حياتي*. إنّه - انّه أمرٌ صعب بالنسبة إليّ، فهذه هي المرة الأولى منذ سنواتٍ عديدة، الّتي سأقارب فيها هذا الموضوع. لن يكون لديّ الوقت الكافي للخوض في التفاصيل، انّما سأتطرّق الى جزءٍ صغير فقط، أي سوف أطلعكم على نبذة صغيرة من هذه السّيرة الشّخصيّة. لقد اقترفتُ العديد من الأخطاء، وقمتُ بأمورٍعديدة خاطئة. وانّي أطلب منكم أنتم، الّذين تتابعونني عبر الراديو، وأنتم الحاضرين هنا الآن، ألاّ تشكّل تلك الأخطاء حجرعثرة بالنّسبة لكم، بل أن تكون بالأحرى، نقطة إنطلاق تقرّبكم أكثر من الرّب يسوع.

١٦ من ثَم، سوف تُوَزَّع عليكم في هذا المساء، بطاقات صلاة لخدمة الشفاء. عندما نتحدّث عن خدمة الشفاء، فهذا لا يعني بأننا سوف نشفي أحداً، انّما نحن، "سوف نصلي من أجله، من أجل كلّ مريض طالب صلاة". اللّه هو الّذي يمنح الشفاء، ولقد كان كريمًا جدًا معي، إذْ يستجيب دوماً لصلواتي.

١٧ كنت أتحدث منذ بعض الوقت، إلى مدير أعمال أحد المبشِّرين المشهورين والمرموقين جداَ، وهو المولَج بتنظيم رحلاته التبشيريّة، و - وذات يوم، طُرِحَ على هذا المساعِد السّؤال التالي: "لماذا لا يصلّي المبشِّر من أجل المرضى." فقال هذا المبشّرالإنجيلي إلى منظّم - منظّم إجتماعاته: "لو أنّ...". كان هذا المبشّر يؤمن بالشفاء الإلهي، انّما لو ابتدأ بالصلاة من أجل المرضى، فستتوقّف خدمته لأنّها تحت رعاية الكنائس، والعدد الأكبر من هذه الكنائس، لا يؤمن أفرادها وأعضاؤها بالشفاء الالهي.

١٨ لذا، فانّني أحترم هذا المبشّر وأقدّره جداً، لأنه حافظ على مكانه وعلى منصبه في الخدمة. كان يمكنه ربّما،... حسناً، أنا لا يمكنني أبداً أن آخذ مكانه، وانّي أشك في إمكانيّة أن يأخذ مكاني أنا، فكلّ واحدٍ منا، لديه مكانه الخاص به في ملكوت اللّه. نحن، جميعنا متحدّون معاً. لنا مواهب مختلفة، ولكنّ الرّوح واحد. لدينا تجلّيات ومظاهر مختلفة، هذا ما قصدت قوله، انّما الروح واحد، أي لدينا نفس الرّوح.

١٩ والآن، ستبدأ الخدمات لهذا المساء... أعتقد بأنّ الحفلة الموسيقيّة سوف تبدأ، كما قالوا، عند الساعة السادسة والنصف مساءً. أما بالنسبة لكم أنتم، الّذين تتابعونا عبر الراديو، فانّي أدعوكم أن تأتوا الى هنا، لحضور هذا الحفل. سوف... سوف يكون جميلًا جدّاً، كما كان دائماً.

٢٠ من ثَمَّ، أودّ أن أقول أنه سوف يتمّ توزيع بطاقات الصلاة عليكم، مباشرةً بعد ختام هذه الخدمة، ففي حال كنتم ترغبون بالحصول على بطاقة صلاة، فانّكم ستنالون واحدة ما إنْ يُفَضّ هذا الاجتماع. لقد أُنبِئتُ الآن، منذ لحظات قليلة، بأنّ إبني أو السيد "مرسييه"، أو ربّما السيد "جود"، هم مَن سيقومون بتوزيع بطاقات الصلاة. ليس عليكم سوى البقاء في أماكنكم، فعند انتهاء الخدمة اذن، أرجو أن

تبقوا جالسين كلّ واحدٍ في مقعده، كي يتسنّى للإخوة المرور بين المقاعد وتوزيع البطاقات، بأسرع وقتٍ ممكن. فأينما كنتم، على الشّرفة أو على الأرض، في الطوابق السفلية وغيرها، انّي ادعوكم للبقاء حيثما أنتم، وسيعرف الإخوة أنكم هنا أو هناك، ليعطوكم بطاقة صلاة. وبالتالي، سوف يكون لدينا اللّيلة، خدمة الصلاة من أجل المرضى. وإذا لم يغيّر الرب أفكاري ويبدّل بالمواضيع، فانّني أرغب بتناول الموضوع التالي، كمادّةٍ للوعظ والكرازة لهذا المساء: *إذا أرَيْتنا الأب، فسوف نكون راضين (سوف نكتفي م.م.) أي: "أرنا الآب وكفانا"*

٢١ حسناً، أودّ أن أختار لبعد ظهر هذا اليوم، كمقدّمة *لسيرة حياتي*، نصّاً أقرأه من رسالة العبرانييّن الاصحاح ١٣، فلنبدأ من هنا... من الآية ١٢

لِذلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ.

فَلْنَخْرُجْ... إِذًا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ.

لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ.

٢٢ حسناً، هذا هو نصّنا. والآن، اذا أخذنا قصة حياة شخص أو أيّ شيءٍ آخر متعلّق بانسانٍ ما، فاعلموا أننا لسنا نمجّد هذه السّيرة أو قصّة الحياة هذه، لا سيما ماضي هذا الإنسان، وخاصّةً اذا كان مظلمًا أو أسوداً، كما كان ماضيّ أنا. لكنّني قلتُ في نفسي، بأنّنا إذا قرأنا الآيات الكتابيّة هذه، فانّ اللّه سوف يبارك **كلمته**. وقناعتي هي:

لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ.

٢٣ أنا أعلم أنّكم مُغرمون جدًا بمدينة لوس أنجلوس. لكم الحق في أن تحبّوها. إنها مدينة رائعة وجميلة. على الرّغم من الضّباب وغيره، فهي لا تزال مدينة خلاّبة، ومناخها جيّد. لكنّ هذه المدينة لن تدوم، فسوف يكون لها نهاية يوماً ما.

٢٤ لقد ذهبتُ الى روما، (حيثُ عاش الأباطرة العِظام)، وزرتُ المدن الّتي شيّدوها مُعتقدين أنّها ستظلّ خالدة، ولكن أقول لكم أنّه يلزمكم الآن أن تحفروا في الأرض على عمق عشرين قدماً [ستّة أمتار] لكي تجدوا ركام هذه المدن.

٢٥ وزرتُ أيضاً المكان حيث بنى الفراعنة أعظم الممالك. انّما عليكم أن تُنقّبوا في الأرض، كي تجدوا المكان الّذي كان يحكمه الفراعنة العِظام.

٢٦ كلّنا نحبّ التّفكير في مدينتنا أو بلدتنا، وانّنا نحِنّ ونشتاق الى المكان الّذي ننتمي اليه. ولكن، تذكّر، إنّ هذه الأماكن لا يمكنها أن تصمِد.

٢٧ عندما كنتُ طفلاً صغيراً كنتُ معتاداً على زيارة شجرة "قيقب" ضخمة. كانت منطقتنا تشتهر بامتلاكها كميّاتٍ كبيرة من الخشب الصّلب. فمن الطّبيعي أن يكون لدينا أشجار القيقب، القيقب السكري، وما نسميه "القيقب الصلب" و "القيقب االطّري". كانت هذه الشّجرة العملاقة، من أجمل الأشجار. وعندما كنتُ أعود من الحقول، بعد الانتهاء من عملي في جمع التّبن و - والحصاد، كنتُ أقصد تلك الشّجرة الضّخمة، و - وأجلس تحتها، و - وأرفع عيناي وأنظر الى فوق، حيث كنتُ أستطيع رؤية أغصانها القويّة والمتينة، وهي تتأرجح مع كلّ هبّة ريح، وكنتُ أتأمّل أيضاً

بجذعها الضّخم، وأقول في سرّي: "أتعلم، أعتقد أنّ هذه الشّجرة سوف تبقى هنا لمئات ومئات السّنين." من فترة قصيرة، ذهبتُ الى ذلك المكان، وألقيتُ نظرة على تلك الشجرة المُعَمِّرة، فإذا بها، مجرّد جذع صغير ليس إلّا.

٢٨ "لأن ليس لنا مدينة باقية." كلا، ما من شيء تراه هنا على هذه الأرض، سوف يستمر في البقاء الى ما لا نهاية. كلّ هذه الأشياء، يجب أن يكون لها نهاية، لأنّ كلّ ما هو زائل، فانٍ وبائد، يجب أن يعطي مكاناً لغير المائت، أي للخالد. لذا، لا يهمّ كم هي جيّدة ومُتقَنَة طرقاتنا وأوتوستراداتنا السريعة، وبغضّ النّظرعن مدى جودة أبنيتنا وفخامتها، فانّ كلّ هذه الأشياء المنظورة، يجب أن تزول وتختفي، لأنّ ما من شيءٍ موجودٍ ههنا، سوف يدوم ويستمرّ. وحده الغير منظور، يستمرّ ويبقى.

٢٩ إنّي أتذكّر المنزل الذي كنا نعيش فيه. كان منزلاً قديماً، مبنيّاً من الخشب، وشقوقه قد سُدَّت بالطّين. انّي... ربّما أنّ عدداً كبيراً من الناس الحاضرين هنا، لم يروا منزلاً له شقوقٍ سُدَّت بالطين. ومع كلّ تلك الفتحات الّتي سُدَّت بالطين، وقِطَع الخشب الضّخمة الّتي وُضِعَت في ذاك المنزل القديم، غير أنّني كنتُ أظنّ أنّ هذا المنزل سوف يبقى صامداً لمئات السنين. ولكن، أتعلمون شيئاً، لقد شُيِّد اليوم في الموقع الّذي كان يقام عليه منزلنا هذا، مشروع سكنيّ ضخم وفخم، يختلف كثيرًا عمّا كان قائماً في الماضي القريب. بالخلاصة، كل شيء يتغير. لكن...

٣٠ كنتُ أعتبر بأنّ والدي هو من أقوى الرجال الذين عرفتهم على الإطلاق، لقد كان قصير القامة، ممتلئ الجسم، قوي البُنية. منذ سنةٍ تقريباً، إلتقيتُ بالسيد كوتس، وهو زميل له، كان يعمل معه في تقطيع الحطب، فقد كان حطّاباً. والسيد كوتس هذا، كان صديقاً لي أيضاً، فانّه كان شمّاساً في أوّل كنيسة معمدانية، وذات يوم قال لي: "بيلي، لا بدّ أنّك رجل قويّ جداً."

أجبتُه: "كلا، أنا لست كذلك يا سيد كوتس".

٣١ قال: "لو افترضنا أنّك أخذتَ (أي ورثتَ) شيئاً من والدك، فمن البديهي أن تكون قوياً". ثمّ أضاف: "لقد رأيت ذاك الرجل، (كان يقصد والدي - م.م.) الذي كان يزن مائة وأربعين رطلاً، [أي ما يعادل ٦٣كلغ. تقريباً] يُحمِّل حطباً يزن تسعمائة رطل [٤٠٨كلغ] على عربةٍ، وهو كان يعمل لوحده من دون مساعدة أحد". كان ابي يُتقِن عمله، ويعرف كيف يتصرّف، كما انّه كان رجلاً قويا جداً. ولدى عودته كلّ مساء، كان يبادر فوراً الى الإغتسال إستعداداً للعشاء، ومن ثَمَّ، كانت أمي تناديه لكي يتعشّى.

٣٢ وكان لدينا شجرة تفاح معمِّرة، مغروسة في الفناء الأمامي، وعلى بعدٍ منها من الناحية الخلفيّة، كان هناك ثلاث أو أربع شجيرات صغيرة. وعلى الشجرة الموجودة في الوسط، وُضِعت مرآة قديمة، كانت عبارة عن قطعة زجاج مأخوذة من مرآةٍ كبيرة مكسورة. كانت تلك المرآة مُثَبَّتة على الشجرة ببعض المسامير المعقوفة، الّتي تشبه ما تسمّونه أنتم أيها النجارين المستمعين، "علّاقة - تعليقة المعاطف". لقد دُقَّت بطريقة معقوفة كي تتمكّن من حمل المرآة وتثبيتها في مكانها هذا على الشجرة. كما كان يوجد أيضاً، مشطٌ قديم الطِراز مصنوع من القصدير. كم واحد منكم قد

سبق له و رأى مشطاً قديماً... مشطاً، قديم الطّراز مصنوع من القصدير؟ انّي أتذكّره جيّداً، وكأنّني أراه الآن أمامي.

٣٣ وكان هناك طاولة صغيرة تُستَخدَم للغسيل، ليست سوى لوحاً خشبياً صغيراً، وترى من تحته ساقاً مائلاً، وهذا اللّوح كان مُثَبَّتاً على الشجرة. وكان هناك مِضخّة تضخّ مياهاً، كانت كبريتيّة نوعاً ما، ونحن صغاراً، كنا نغتسل هناك عند تلك الشّجرة القديمة. وكانت أمي تستخدم أكياس الطحين لتخيط منها مناشف. هل سبق لأحدكم أن استعمل مناشف مصنوعة من أكياس الطحين؟ حسنًا، أنا أشعر الآن وكأنّني عدتُ مجدّداً الى تلك الحقبة، وموجود الآن في ذلك المنزل، وأشعر أيضاً، بخشونة تلك المناشف الكبيرة والقديمة على جِلدي كما كنتُ أحسّ عندما كنتُ طفلاً!... كانت أمي تفرك أجسادنا بشدّة، قد تخالُها وكأنّها تسلخ جلدنا. انّي أتذكّر جيّداً كيس الطحين هذا. وأذكر أيضاً، أنّها كانت تسحب منه بعض الخيوط لتصنع بعض البلّوطات الصّغيرة للزّينة.

٣٤ كم عدد الذين ناموا على فراشٍ من قشّ؟ حسنًا، سوف أقول - سأقول! كم واحد يعرف ماذا تعني وسادة من الشوفان؟ حسنًا، يا أخ غلوفر، أنا في المنزل الآن بين عائلتي، بالتأكيد! فراشٌ من قش، حسنًا، لم يمضِ وقت طويل على تلك الفترة حين كنتُ أنام على واحدةٍ مثلها، ولقد كان... آه، كان - كان نوماً لا بأس به، رائعاً. ومن ثَمَّ، في فصل الشتاء كانوا ينامون على السرير القديم المصنوع من الريش، أتعرفون، وكانوا يُضطّرّون إلى وضع لِحافاً [غطاء للسرير يُستعمل في فصل الشتاء - م.م.] من فوق كي يغطّونا ويَقونا من الصّقيع، بسبب الرّياح الّتي كانت تقذف الثلوج من خلال الشقوق الى داخل المنزل، أتعلمون، كانت الثّلوج تغطّي الألواح الخشبيّة، تعلمون. آه، انّي أتذكر ذلك جيدًا.

٣٥ كان لدى أبي فرشاةً للحلاقة. انّي... سوف يدهشكم ما سأخبركم به الآن. كانت تلك الفرشاة مصنوعة من قشرة الذّرة، نعم، فرشاة للحلاقة من قشرة الذرة. كان والدي يأخذ من صابون الغسيل القديم الذي كانت تصنعه أمي، ويضعه على وجهه بواسطة فرشاة قشرة الذرة تلك، ويحلق ذقنه بشفرة حلاقة قديمة. ويوم الأحد، كان يأخذ قُصاصات - قُصاصات الورق ويضعها حول قبّته، لقد كانوا يرتدون قبّاتٍ مصنوعة من ورق بلاستيكي، ويضعون الورق حول القبّات هكذا، على هذا الشّكل، كي لا تصل رغ - رغ - رغوة الصابون الى قبّة القميص. هل سبق لكم أن رأيتم مثل هذا؟ آه، يا الهي، يا الهي!

٣٦ أذكر نبعاً قديماً وصغيراً كان يجري في المنطقة السّفلى، حيث اعتدنا الذهاب والإرتواء من مائه، وكنا نغرف من الماء بواسطة مغرفة قديمة؟ كم واحد منكم سبق له أن رأى مغرفة؟ حسنًا، كم واحد هنا من كنتاكي؟ حسناً، آه،آه يا للروعة! أنظروا عدد الموجودين هنا من كنتاكي. حسنًا ، أنا - أنا حقاً... كنتُ أعتقد أنّ الجميع هنا هم من كنتاكي وأركنساس، يبدو أن كنتاكي سوف تجتاح المنطقة هنا أيضاً. حسنًا، لقد وجدوا نفطاً في كنتاكي قبل بضعة أشهر، كما تعلمون، لربما أنّ بعضًا من هؤلاء سوف يأتون للتّمركز هنا.

٣٧ وأذكر أيضاً عندما كان يأتي أبي ويبادر فوراً الى الإغتسال السريع قبل العشاء، ثمّ يرفع أكمامه، ويكشف عن ذراعيه الممتلئتين، المستديرتين - عندما كان يرفع ذراعيه ليغتسل ويرش الماء على وجهه - كان باستطاعتنا مشاهدة عضلاته المفتولة، كانت ذراعيه عريضة وقويّة. وآنذاك كنتُ أقول: "إنّ والدي سوف يعيش ليبلغ المائة وخمسين سنة من عمره". لقد كان قويا جدا! لكنه توفّيَ وهو في الثانية والخمسين من العمر. ترون؟ "ليس لدينا هنا مدينة باقية". تماما! لا يمكننا البقاء هنا على الدّوام، والى الأبد.

٣٨ والآن، دعونا نذهب جميعاً في رحلةٍ صغيرة. كلّ واحد هنا لديه قصة حياة، مثلي أنا تمامًا، ومن الجيّد القيام بنزهة قصيرة عبر الزّمن ،مستقِلّين قطار الذّاكرة، من حين الى آخر. ألا تعتقدون ذلك؟ يجب أن نعود بالذاكرة قليلاً الى الوراء، ونغوص في بحر التجارب المماثلة والمشابهة للتّجارب الحاليّة، التي عشناها في طفولتنا.

٣٩ والآن، اليكم الجزء الأول من قصة حياتي. سوف أقدّم لكم لمحة بسيطة عنها، لأنّ سيرتي هذه، مدوّنَة في كتابٍ قد سبق لنا أن نشرناه، وأظنّ أنّ العديد منكم لديه هذا الكتاب.

٤٠ لقد وُلدتُ في كوخٍ جبليّ صغير، في أعالي جبال كنتاكي. كان هذا البيت عبارة عن غرفة واحدة، ولم يكن هناك سجادة تغطّي الأرضية، ولا حتى خشباً على الأرض، فلقد كانت الأرضية عارية تماماً. وطاولتنا، لم تكن سوى جذع مقطوع من شجرة، تسنده ثلاثة قوائم. كان كل أفراد عائلة برانهام الصغار، يتجمّعون في الداخل ، والبعض الآخر ينتشرون خارجاً أمام ذاك الكوخ الصغير والقديم جداً، وكنا نبقى خارجاً لوقتٍ طويل خلال النهار. كنا نبدو كحفنةٍ من حيوانات الأبوسوم، الّذين قد تمرّغوا في التراب، نعم، هكذا هم كل هؤلاء الإخوة الصغار. كنا تسعة إخوة وفتاة واحدة، لقد أمضت هذه الأخت وقتًا عصيبًا بين مجموعة الفتيان هذه. علينا أن نحترمها اليوم من أجل كلّ الأشياء التي جعلناها تقاسيها في تلك الأيام. لم تكن تستطيع الذهاب معنا الى أيّ مكان، كنا نطردها ونمنعها من االلّحاق بنا، لأنّها فتاة، كما تعلمون. لقد عانت كثيراً وكان من الصعب أن تتحمّل كل هذا، انتم تعلمون، كم هذا صعب. لذلك، كنا... حسناً...

٤١ أتذكّر أنّ خلف الطاولة، لم يكن يوجد سوى كرسيّين فقط، وكانا مصنوعين من لحاء الشجر. [لِحاء الشجر أي قشرة جذع الشجر - م.م.]. كانت تلك الكراسي مصنوعة من أغصان شجرة جوز قديمة مجموعة معًا، وأسفلها مغطّى بلحاء الجوز. هل رأى أحدكم كرسيّاً مصنوعاً من قشرة الجوز؟ نعم. آه، يا الهي، انّني أستطيع سماع صوت أمي. وبعدئذٍ، عندما انتقلنا الى منزلٍ آخر، صار بإمكان والدتي أن تستمتع بأرضية خشبية في منزلها، لقد كانت تحتضن الأطفال وتضعهم على ركبتيها هكذا، بينما كانت تتهزهز وتتأرجح وهي جالسة على الكرسي القديم، الّذي كان يصدر ضجيجاً على الأرضية الخشبية هكذا: "بوم، بوم، بوم". وأتذكر أيضاً، أنّها كانت تضع كرسيّاً تسند به الباب، لمنع الصغار من الخروج من الباب، في أثناء قيامها ببعض المهامّ المنزليّة كغسل الثياب، أو غيره، أوعندما كانت تذهب إلى النّبع كي تجلب الماء.

٤٢ كانت أمي في الخامسة عشرة من عمرها عندما أنجبتني الى العالم، وكان أبي في الثامنة عشرة. لقد كنتُ البكر بين تسعة أطفال. وقالوا لي أنّه في ذلك الصباح الذي أبصرت فيه النّور...

٤٣ حسناً، نحن كنا فقراء جدا، من أفقر الفقراء. ولم يكن هناك حتى نافذة صغيرة في ذاك الكوخ الصغير. كنا نغلق ونفتح الكوخ بواسطة باب خشبيّ صغير. أشك في أنكم رأيتم شيئاً كهذا من قبل. بابٌ خشبيٌّ صغير، يُفتَح بدلاً من النافذة، وكان يظلّ مفتوحًا طيلة النهار ونُغلقه ليلاً. لم يكن بمقدورنا إضاءة مصابيح كهربائية ولا حتى إشعال مصابيح الكيروسين (أي مصابيح البترول) في تلك الأيام، بل كان لدينا ما نسمّيه "مصباح الشحوم". لا أعرف إنْ كنتم تعرفون ماذا يعني مصباح الشحوم. حسنًا ، ماذا تقولون... هل سبق واشتريتم... هل أحرقتم عقدة صنوبرفي حياتكم؟ حسناً، خذواعقدة صنوبر وأشعلوها ثمّ ضعوها على غطاءٍ ما، فانّها سوف تشتعل. وهذا كان... كان يتصاعد منها دخانا [تُصْعِد دخاناً - م.م.]، انّما في كلّ الأحوال، لم يكن هناك أثاث كي تحرقه. حسناً... انّما الكوخ هو الّذي كان يطاله الدخان وينتشر فيه، ولكنّ الدخان كان يُسحَب، أي يُشفَط ليخرج من السّقف. اذاً، كان هذا..

٤٤ لقد وُلدت في - في السادس من نيسان سنة ١٩٠٩. حسنا، انّني اليوم، في الخامسة والعشرين من عمري، أو أكثربقليل. في صباح ذلك اليوم الّذي وُلدتُ فيه، قالت أمي بأنّهم فتحوا النافذة. في تلك الحقبة من الزّمن، لم يكن هناك أطباء، بل قوابل. و... وتلك القابلة الّتي ساعدت أمي يوم أبصرتُ النور، كانت جدتي. وعندما وُلِدتُ وأطلقتُ العنان للبكاء، حينئذٍ، - حينئذٍ، طلبت أمي أن ترى طفلها. و- وكانت أمي هي نفسها طفلة تُنجِب طفلاً. وعندما فتحوا تلك الطّاقة الصغيرة عند انبلاج ضوء النّهار، كانت حوالي السّاعة الخامسة فجراً، كان... كان هناك طائر أبو الحِنّ (الروبن) واقفاً بالقرب من شجيرة صغيرة. لقد رأيتم كلّكم صورته في - في كتاب "سيرة حياتي:. كان هذا الطائر جالساً هناك، يزقزق ويغنّي بأعلى صوته.

٤٥ لطالما أحببت هذا الطائر، ابو الحنّ او "الروبن". حسناً الآن، أنتم أيها الأولاد الّذين تستمعون اليّ عبر الراديو، لا تُطلقوا النار على طيوري. ترون، انّهم - انّهم - انّهم... انّهم طيوري. هل سمعتم من قبل، بأسطورة الروبن - ابو الحنّ، تلك الّتي تخبر قصّة اللّون الأحمرالّذي نراه على صدره؟ سوف أقف هنا عند هذه النّقطة للحظة صغيرة. كيف اكتسب صدره اللّون الأحمرهذا؟... ذات يوم، كان ملك الملوك يموت على الصليب، وكان يتألم ولم يأتِ أحدٌ إليه. لم يكن لديه أحد ليساعده. وكان ثمّةَ طائر صغير بنّيّ اللّون، يحوم من حوله، يريد اقتلاع المساميرعن الصّليب، كان يطير صوب الصّليب باستمرار، ويحاول سحب تلك المسامير، بُغية اقتلاعها. لقد كان صغيراً جداً، وبالتالي، لم يكن قادراً على اقتلاع تلك المسامير من الصّليب، ونتيجةً للمجهود الّذي قام به، حين كان يحاول عبثاً وبقوّة سحب المسامير بمنقاره الصغير، أصبح صدره الصغير أحمر بالكامل، ملطّخاً بالدم. ومنذ ذلك الحين، صار صدره أحمر اللّون. لا تطلقوا النار عليه، أيّها الفتيان، دعوه وشأنه.

٤٦ كان يجلس بجانب النافذة، يزقزق كما تغنّي طيورالروبن أو أبو الحنّ. و - وفتح أبي النافذة، وعندما دفعوا بالباب - النافذة الى الخلف، عندئذٍ، وَلَج ذلك الضوء الذي ترونه في الصورة، الى الغرفة وصار يدور، أي انّه دخل بشكلٍ دائري، وِفقاً لِرواية أميّ، ثمّ توقّف فوق السّرير. وأمام هذا المشهد، لم تجد جدّتي كلماتٍ لتقولها.

٤٧ انّما، نحن... لم نكن نحن عائلة متديِّنة. كان أفراد عائلتي ينتمون الى الكاثوليكيّة. أنا من أصل أيرلندي من جهة أبي وأمي. والدي ايرلندي صِرف، من عائلة برانهام. أمّي من أصل هارفي، فقد اقترن والدها من هندية من شيروكي، أي كانت تتحدّرمن منطقة أوكلاهوما، هذا الزواج، هو الّذي حال دون نقاوة وأصالة سلالة الدم الأيرلندي. لم يكن أبي وأمي يرتادان الكنيسة، ولقد تزوجا خارج الكنيسة، ولم يقوما بأيّة ممارسا دينيّة أو تقليدٍ طائفي. ففي الجبال هناك، لم يكن يوجد كنيسة كاثوليكيّة واحدة حتى. لقد أتوا الى تلك الجبال مع أوائل المستوطنين، في البابة، أتى فردان من عائلة برانهام الى هناك، ومن هذين الاثنين، نشأت سلالة برانهام ؛ وهذه هي شجرة العائلة.

٤٨ حسناً اذن، ثمّ فُتِحت... ثمّ فتحوا تلك النافذة، ودخل النور الى الغرفة، لم يعرفوا ماذا يجب أن يفعلوا. لقد اشترى أبي لنفسه (كما قالت أمي) ملابس جديدة للعمل مع وَزرَة أو مَريول من أجل هذه المناسبة، [أوفرأول بالانكليزيّة، سالوبيت بالفرنسيّة - م.م.] كان أبي واقفاً هناك... ويضع ذراعيه في مريول أو في وزرة ملابسه القديمة، الشبيهة بملابس الحطابين في تلك الحَقَبة. وهذا قد أخافهم.

٤٩ حسنًا، كان عمري عشرة أيام تقريباً، عندما أخذني أهلي إلى كنيسةٍ معمدانية صغيرة، تحمل إسم "مملكة الأبوسوم"، الكنيسة المعمدانية لمملكة الأبوسوم [حيوان أميركي - م.م.]. يا له من إسم، ولكنّه يبقى مجرّد إسم. كان هناك واعظٌ متجوِّلٌ، مبشّر معمدانيٌ قديم الطِّراز، كان يأتي الى تلك الكنيسة مرّةً كلّ شهرين. وكان... كان الناس يجتمعون هناك من أجل خدمة صغيرة، فيذهبون الى الكنيسة، يرنّمون بعض الترانيم، ويحظون بِعظةٍ قصيرة، كلّما راق له التّوقف هناك في تلك البلدة. وكانوا يدفعون له مرّةً كل سنة، والثمن كان كيساً من القرع وبعض الأشياء من هذا القبيل، وكما تعلمون، فانّ الأهالي كانوا يعملون في الزراعة، ويعطونه من محاصيلهم. وذات يوم، جاء الواعظ العجوز، وصلّى لي، لقد كنتُ آنذاك، صبياً صغيراً. تلك، كانت زيارتي الأولى إلى الكنيسة.

٥٠ وفي عمر... في عمرالسنتين تقريباً أو أكثر، حصلتُ على أول رؤيا.

٥١ إنتشر الخبر في نواحي الجبال، بأنّ "ذلك النور قد دخل الى الغرفة." حاول بعضهم شرح سرّ هذا النور، فمنهم من اعتبره إنعكاساً لأشعةّ الشّمس في مرآة المنزل، انّما لم يكن يوجد مرآة في المنزل، والشمس لم تكن قد بزغت بعد، فالوقت كان مبكراً جداً، كانت الساعة حينذاك، تشير الى الخامسة صباحًا. وبعد ذلك، لم يعودوا يهتمون للأمر أو يفكّروا به. وعندما أصبحتُ في... في الثالثة من عمري تقريباً...

٥٢ ولكن، يجب أن أكون صريحاً. هناك أشياء لا أحبّ البَوْح بها، وأتمنى تجاوزها وألّا أُضْطر الى قولها. انّما للصّراحة، يجب أن تقول الحقيقة، حتى ولو كانت ضدّك [أي ليست في صالحك - م.م.] أو ضدّ شعبك. كن صادقاً وقل الحقيقة دائماً.

٥٣ لم يكن والدي شخصًا متديّنًا، أي غير ملتزماً دينيّاً، وكان نموذج الرجل القروي الذي يشرب باستمرار. وبسبب هذه العادة السّيئة، كان يعرّض نفسه للمشاكل، وذات يوم، دخل في شجارٍ مع رجلين أو ثلاثة رجال، فراحوا يتقاتلون فيما بينهم، ويطلقون النار على بعضهم البعض، وتطوّر الشّجار الى حدّ سحب السّكاكين على بعضهم، لقد كان الوضع يشبه الجنون. كان أبي أحد المشاركين في هذه المعركة، لأنّ أحد أصدقائه جُرِح في تلك المعركة، فما كان منه الاّ أن ضرب أحدهم بكرسيٍّ. و كان... كان الرجل مُسَلَّحا بسكينٍ، وعلى وشك أن يذبح صديق أبي المرمي على الأرض، ويغرز السّكين في قلبه، وأبي أيضاً، أخذ نصيبه في ذلك القتال. كانت معركة رهيبة حقاً. وعلى إثر تلك الحادثة، أرسلوا ضابط شرطة على صهوة حصان في أعقاب أبي إلى بوركيسفيل، على بعد أميال عديدة.

٥٤ كان الرجل مستلقيا هناك، يصارع الموت، من الممكن أن يكون بعض أقاربه أو معارفه على السّمع الآن، سوف أذكر إسمه على الهواء، كان يدعى، ويل ياربروغ. من المحتمل... أعتقد أنّ بعضاً من أولاده موجودون في ولاية كاليفورنيا. كان رجلاً عدوانيّاً وقويًا، ولشدّة شراسته وقسوته، قتل إبنه بواسطة شريط السياج. كان - كان رجلاً قويّاً وشرّيراً، ممّا يفسّر عنف الشّجارالّذي دار بينه وبين أبي. لقد كاد والدي يقتل الرجل، لذلك كان عليه أن يهرب بأقصى سرعة ويغادركنتاكي ويتوجّه عبر النهر إلى إنديانا.

٥٥ وكان لديه في ذلك الوقت، أخاً يعيش في لويزفيل، كنتاكي. كان مساعد مدير في منشرة خشب الموزاييك في كنتاكي في لويزفيل. فذهب أبي الى شقيقه الكبير. كان أبي أصغر الأولاد في عائلة مؤلَّفة من سبعة عشر طفلاً. حسناً اذاً، لقد ذهب أبي لملاقاة شقيقه الأكبر، ومكث غائباً عنا مدّة سنة تقريبا، إذْ لم يكن باستطاعته العودة، لأنّ رجال الشرطة كانوا يبحثون عنه. وبعدئذٍ، وصلتنا أخباراً منه، من خلال رسالة موَقَّعة بإسمٍ مُستَعار. لكنّ أمي كانت على دِراية بهذا الأمر، إذْ انّ أبي كان قد أعلمها بأنّه سيتواصل معها على هذا النحو.

٥٦ ثمّ، أتذكّر الينبوع الّذي كان يجري خلف المنزل، (ذاك الكوخ الصغيرة)، و- وفي تلك الفترة، بعد... كان هناك تسعة... أو أحد عشر شهرا بيني وبين أخي، وكان لا يزال يزحف على يديه ورجليه، وأذكر أنني ذات يوم، كنتُ أحمل حصاةً كبيرة في يدي، وأتباهى أمام أخي الصغير هذا، فكنتُ أودّ أن أريه كيف أرمي الحصاة، والى أيّ بعد أو الى أيّة مسافة أستطيع أن أوصلها، فرميتُ بها الى الوحل في منطقة ذاك الينبوع، حيث تجري مياهه الّتي جعلت الأرض موحلة هناك، وعندئذٍ، سمعتُ صوت عصفور يزقزق بين أغصان شجرة قريبة. ثمّ، نظرت إلى تلك الشجرة و اذا بهذا الطائر يُحلّق بعيدًا، وفي تلك اللّحظة، سمعتُ صوتاً يتحدّث اليّ.

٥٧ حسناً، أنتم تظنّون بأنّي لا أستطيع أن أعود بالذّاكرة الى الوراء وأفتّش في حناياها، وأراجع ما جرى آنذاك. لكنّ الرّب الاله، دَيّان الأرض والسماء، وكلّ ما يوجَد، **هو وحده،** يعرف أنّي أقول الحقيقة.

٥٨ عندما طار ذلك الطائر بعيدًا، خرج صوتٌ من الشجرة حيث كان الطائر موجوداً. وكان هذا الصوت أشبه بريحٍ يهبّ في علّيقة، وسمعته يقول: "سوف تعيش بالقرب من مدينة تدعى نيو ألباني". ولقد عشتُ منذ الثالثة من عمري الى يومنا هذا، على بعد ثلاثة أميال [٥ كلم.] من نيو ألباني في إنديانا.

٥٩ عندما عدتُ الى المنزل، أطلعتُ أمي عمّا حدث معي. فاعتقدتْ أنني كنتُ أحلم أو شيئاً من هذا القبيل.

٦٠ وفيما بعد، إنتقلنا إلى ولاية إنديانا، ووجد والدي عملاً لدى رجلٍ ثري، يدعى السيّد واثِن، كان صاحب معامل "واثن" لتقطير وصناعة الخمر. وكان يملك عدداً كبيراً من الأسهم؛ و- وكان له حصَصاً في نادي البيسبول أيضاً، نحن، كنا نعيش بالقرب من هناك. وعلى الرّغم من كونهِ فقيراً، لم يستطِع أبي الإستغناء عن الإدمان على مشروبه، لذا، عمد الى - إلى صنع الويسكي في - في وعاء يسمّى "المِقطرة أو الكركة بالعاميّة".

٦١ كان لهذا الأمر تأثيراً قاسياً عليّ، بصفتي الأكبر بين الأولاد. فلقد كان عليّ أن آتي بالماء لهذا الوعاء "الكركة"، لكي تبقى الأنابيب باردة، بينما تتقطّر الويسكي. وبعدئذٍ، يعمد الى بيعها، وهكذا، إستطاع أن يقتني آنيتين أو ثلاثة أواني. حسناً، هذا هو الجزء الّذي لا أحبّ أن أتحدّث عنه، لكنها هذه هي الحقيقة المرّة والواقع الأليم.

٦٢ وأتذكّر أنني ذات يوم كنت عائدًا من الحظيرة الى البيت، وطوال الطريق، لم أتوقّف عن البكاء. كان هناك ثمّة مستنقع، ... وهو المكان حيث كانوا يقطعون الثلج، في ذلك الوقت. الكثير منكم يتذكّر تلك الأيام، حين كانوا يأخذون قطعاً من الجليد ويضعونها في نشارة الخشب. حسناً، هكذا كان السيد "واثين" يحتفظ بالجليد هناك، في تلك المنطقة. وكان والدي يعمل لديه كسائق - لقد كان سائقه الخاص. وحين... كان هذا المستنقع يعجّ بالأسماك. وعندما يقطّعون الجليد، كانوا يخرجونه ويضعونه في نشارة الخشب، وفي الصّيف، عندما يذوب الجليد ويتحوّل الى سائل، ويصبح نظيفاً جداً، أشبه ببحيرة جليد، كانوا يستخدمونه ليس للشرب، بل لحفظ الماء بارداً، فيضعونه حول الدلو والحليب، وهلمّ جرّا.

٦٣ ذات يوم، كنتُ أسحب المياه بواسطة المضخة، التي كانت على بعد مبنى سكني واحد. كنت أصرخ لمن يستطيع سماعي، لأنّني كنتُ عائداً من المدرسة، وكان كلّ الأولاد يصطادون سمكاً في البركة أو في المستنقع. أنا كنتُ أحبّ صيد السّمك. كلّهم، كانوا يذهبون للصيد ما عداي أنا، إذْ، كان عليّ إحضار المياه من أجل الكركة [اناء التقطير - م.م.]. ممنوع التذمّر، أو التّلفّظ بكلمة واحدة. وأنا... كانت هذه المهمّة بمثابة محنة وتجربة. أذكر أيضاً أنّني قد جرحت إصبع رجلي، وكنتُ أسير واضعاً كوز ذرة تحت إصبع قدمي، لحمايته من الغبار. هل سبق لكم أن فعلتم هذا؟ يكفي

أن تضعوا كوز الذّرة هكذا تحت الاصبع، وتلفّون خيطًا حوله، فيستقيم الإصبع، مثل رأس السّلحفاة. يمكن أن يتبعوني أينما ذهبتُ، مع كوز الذرة هذا تحت إصبع قدمي في موضع الجرح، وبالطّبع، لم أكن أنتعل حذاءً؛ لم يكن لدي حذاء لأنتعله. فلم نكن نضع أحذية في أرجلنا، أحياناً في منتصف الشتاء. وإذا تمكّنّا من وضع أحذية في أرجلنا،... كانت تلك الأحذية تأتينا هبةً من أحدهم. أما بالنسبة لملابسنا، فهي أيضاً، كانت هبةً من بعض الأشخاص ومن جمعيات خيريّة.

٦٤ توقفتُ تحت احدى الأشجار، وجلستُ هناك، ورحتُ أصرخ وأبكي - كان هذا في شهر أيلول - لأنني كنتُ أودُّ الذهاب الى صيد السّمك، كان عليّ أن أملأ عدّة آنية ماءً، مع دلاء [جمع دلو - م.م.] صغيرة من الدبس، بهذا الارتفاع تقريباً، سِعة نصف غالون، لأنني كنت فتى صغيراً في السابعة. وكنت أصبّ الماء في حوض كبير، ثم أذهب وأحضر دلوَيْن آخرين، وأصبّ الماء فيهما. هذا هو الماء الذي كان لدينا. في تلك اللّيلة، كان يوجَد بعض الرّجال مع أبي، يعملون على تقطير المشروب، كانوا يريدون تحضير كميّة من ويسكي الذرة.

٦٥ كنت أبكي، وفجأةً سمعتُ ضجيجاً، يشبه صوت الزوبعة، صوتاً كهذا (آمل ألا يكون الصوت عاليا جداً)، كان يصفر هكذا: "وووووه... وووووه..." صوت ضجيج كهذا. إنّما الطقس كان هادئاً، ورحتُ أنظر من حولي، وأنتم تعرفون ما كان، انّها زوبعة خفيفة، أعتقد أنكم تسمونها أعاصير خفيفة؟ في فصل الخريف، يلتقطون أي يلملمون الأوراق في حقل الذرة، ففي فصل الخريف، يتغيّر لون الأوراق وتبدأ في الدوران. كنت أقف تحت شجرة حور بيضاء كبيرة، منتصبة في مكانٍ بين الحظيرة وال - المنزل. وسمعت ذاك الضّجيج. فنظرت من حولي، كان الهدوء يسود في المكان كما هي الحال الآن هنا. ما من ورقة تتحرّك، في أيّ مكان. فرحتُ أتساءل: "من أين تأتي هذه الضّجّة؟" ثمّ فكّرتُ: "يجب أن تكون بعيداً من هنا." لم أكن سوى فتى صغير. وكان الضّجيج يعلو ويزداد أكثر فأكثر.

٦٦ أخذتُ دلاءي [جمع دلو - م.م.] الصغيرة وأطلقتُ صيحة أو صيحتين، وسرتُ في طريقي، من ثمّ رحتُ أستريح. وبينما كنتُ على بعد مسافة صغيرة من هناك، تحت أغصان هذه الشجرة الضّخمة، **وآه، يا الهي!** يا لصوت الزوبعة أو العاصفة، هذه! واستدرت لأنظر، وفي منتصف الطريق المؤدّي الى تلك الشجرة، صدح صوت زوبعة، في قلب الشجرة، وكان يدور ويدور، ويحرّك تلك الأوراق. حسنًا، لم أجد أنّه شيء غريب، لأنّنا كنا في موسم الزوابع، في الخريف، فمثل هذه الزوابع تهبّ في هذا الموسم. انّها عواصف صغيرة... هذه العواصف نسمّيها "أعاصير"، وكانت - كانت ترافقها الغبار. نرى هذه الغبار تتطاير هكذا وتدور مثلما يحصل في الصحراء. وهكذا، كنتُ أراقب هذا المنظر، الّذي لا يتوقف. كانت تدوم عادةً للحظةٍ واحدة، ومن ثمّ تنتهي، قد تستمرّ لدقيقتين أو أكثر.

٦٧ حسنًا، ثمّ عاودتُ المسير في الممر، واستدرتُ من جديد، لأنظر. وفي تلك اللحظة عينها، سمعتُ صوت إنسان يشبه صوتي، يقول: "لا تشرب، لا تدخّن أبدًا ولا تدنّس جسدك بأيّ شكلٍ من الأشكال، فعندما تصبح شاباً، سوف يكون لديك

مهمّة عليك إنجازها". لكنني كدت أموت من الخوف! يمكنكم أن تتخيّلوا كيف يشعر طفل صغير أمام حدث كهذا. فأوقعتُ الأدلاء (الآنية) من يدي، وهرعتُ عائداً إلى المنزل بأسرع ما يمكن، وأنا أصرخ بأعلى صوتي.

٦٨ كان يوجَد في تلك المنطقة، أفاعي نحاسيّة اللّون، انّها عبارة عن ثعابين سامّة جداً. فظنّت أمي، أنّني وبينما كنتُ أمرّ في الحديقة، لَربّما دستُ برجلي على احدى تلك الحيّات النحاسيّة، فهرعت للقائي. عندما رأيتُها، إرتميتُ بين ذراعيها ورحتُ أصرخ، وأضمّها اليّ وأقبّلها، فقالت: "ما بك، ماذا يجري معك؟ هل لسعتكَ احدى تلك الأفاعي؟" وبينما كانت تمطرني بالأسئلة مستفسرةً عن أحوالي، كانت في الوقت نفسه، تتفحّص كلّ جزء وتفصيلٍ فيّ.

فأجبتها: "كلا يا أمي! بل هناك رجلٌ تكلّم معي من داخل الشّجرة هناك."

٦٩ فقالت: "آه، يا بيلي ، بيلي! هيا، دعكَ من هذا كلّه؟" ثمّ أضافت: "هلّا توقّفتَ! هيا، إذهب الى النّوم الآن؟"

٧٠ قلتُ لها: "كلا، يا امّي! هناك رجلٌ في تلك الشجرة، قال لي، أنّه عليّ أن أمتنع لاحقاً، عن شرب الخمرة والتّدخين."

٧١ "ممنوع تعاطي شرب الويسكي و- وأشياء مماثلة." وأنا الّذي كنتُ آنذاك، أجلب الماء لكركة تقطير الخمر. **يأتي اليّ** ليقول لي: "لا تشرب الخمر أبداً في حياتك، ولا تنجّس جسدك بأيّ شكلٍ من الأشكال". انّ هذا الأمر مُنافي للأخلاق، تعلمون، وطفولتي... وحياتي كشابٍ مع النساء. ولكنّني في الحقيقة، لم يكن لي أيّة علاقة في هذا الإطار، أي انّني لم أقترف مثل هذا الذّنب أبداً، ولقد ساعدني الرب في ذلك. على أيّ حال، سوف تكتشفون هذا الأمر بأنفسكم، في سياق سردي لسيرة حياتي. إذن، "لا تشرب، لا تدخن، ولا تنجّس جسدك، لأنّك مدعوٌّ للقيام بعمل نبيل، عندما تصبح كبيراً."

٧٢ حسنًا، لقد قلت ذلك لأمي، ف- فضحكت عليّ. وانا كنتُ فعلاً في حالةٍ هستيريّة. إتّصلت أمي بالطبيب، فقال الطبيب: "حسنًا، إنه متوتر ليس إلّا". فوضعتني في السرير. ومنذ ذلك اليوم، لم أدنُ [لم أقتربْ - م.م.] من تلك الشجرة مرّةً أخرى. لقد كنتُ خائفا. فصرتُ أجتاز الحديقة من الجهة الأخرى من الحديقة ، لأنني كنتُ أعتقد أنّه كان يوجَد رجل في أعالي تلك الشجرة يتكلّم معي، كان صوته عميقاً وعظيماً.

٧٣ وبعد شهرٍ تقريباً، كنت ألعب بالكرات الصغيرة مع إخوتي الصغارفي الخارج، في الفناء الأمامي. وإذا بشعورٍغريب يجتاحني فجأةً. فتوقّفتُ عن اللّعب، وجلستُ بالقرب من احدى الأشجار. كنا على ضفّة نهر أوهايو. فنظرتُ باتّجاه جيفرسونفيل، ورأيت جسرًا يرتفع ويعبر فوق هذا النهر. ورأيت ستة عشر رجلاً (لقد عددتهم) يسقطون من هناك ويفقدون حياتهم على ذلك الجسر. فركضتُ بسرعةٍ فائقة، وأخبرتُ والدتي، فظنّت أنني كنتُ نائماً. لكنهم لم ينسوا، وبعد اثنين وعشرين عاما، جسر البلديّة هناك، (حيث العديد منكم يجتازونه) قد امتد فوق النّهر، في المكان

نفسه، حيث ستة عشر رجلاً فقدوا حياتهم بينما كانوا يعملون على بناء ذلك الجسر فوق النهر.

٧٤ بالضّبط تماماً، هذا صحيح، لم يكن شيئاً زائفاً أو خيالياً. فكلّ ما ترونه هنا في هذه القاعة، لا زال على اما هو عليه، فلطالما كان هكذا.

٧٥ اذاً، لقد ظنوا بأنني كنت متوتراً وحسب. صحيح، أنا انسانٌ عصبيّ المزاج. وإذا لاحظتم، فإن كلّ الأشخاص الّذين يميلون الى الروحانيّات، هم أناسٌ عصبيّون.

٧٦ أنظر إلى الشعراء والأنبياء. وانظر إلى ويليام كوبر، الذي كتب تلك الأغنية الشهيرة، "**هناك ينبوعاً مملوءً دماً، من عروق (شرايين)عمانوئيل** ". هل سبق لكم أن سمعتموها... أتعرفون هذه الترنيمة. لقد وقفتُ أمام قبرهذا الرجل، منذ وقتٍ ليس ببعيد. الأخ يوليوس، على ما أظنّ، لا أعلم إنْ كان... كلا، بل نعم صحيح، لقد كان معنا هناك عند قبره. و- وبعد أن كتب تلك الترنيمة زال الوحي، فحاول العثورعلى النّهر - كان يبحث عن النهر بهدف الانتحار. ألاحظتم، لقد فارقه الروح. وهؤلاء الأشخاص، كالشعراء والمؤلفين، والكُتّاب و... أو كلا ... أقصد الأنبياء.

٧٧ اليكم إيليا، هذا الّذي كان واقفاً على الجبل واستدعى نارًا لتنزل من السماء وأنزل المطر من السماء. ثمّ حين فارقه الروح، فرّ هرباً من وجه امرأة، خوفاً من تهديدها. وبعد أربعين يوماً، وجده الرّب وكان قد التجأ الى أحد الكهوف للإختباء.

٧٨ أنظروا إلى يونان، كان يتمتّع بالهامٍ أو بوحيٍ كافٍ كي يمسحه الرّب بمسحةٍ روحيّة عظيمة، لكي يكرز في نينوى ويبشّر سكّانها، ومسحته تلك، جعلت هذه ال - المدينة الهامّة والضخمة، والّتي تُعتَبَر اليوم، بحجم مدينة سانت لويس، تتوب وجميع سكانها لبسوا المسوح، ولكن، عندما تركه الروح، ماذا حدث له؟ انّنا نراه واقفاً على الجبل بعد أن فارقه الروح، يطلب من اللّه أن يُميته، أن يأخذ حياته، "*موتي خيرٌ من حياتي*" . وكما ترون انّها مسألة وحي، الإلهام، المسحة الروحيّة. وعندما تحدث مثل هذه الأمور، فانّها سوف تؤثّر عليك حتماً، لا مُحالة.

٧٩ ومن ثمّ، كبرتُ وأصبحتُ شاباً. (سوف أُسرع لكي أختم بعد دقائق قليلة) أذكر أنّني عندما أصبحت شابًا، كانت تدغدغ عقلي نفس الأفكار الّتي كان يحملها كلّ الشباب من جيلي، في زمني. فانّي... في المدرسة، كنتُ ألتقي بفتياتٍ شابات، تعرفون أليس كذلك؟ كنتُ خجولاً جداً، تعلمون. وأخي - أخيراً، إتّخذتُ لنفسي صديقةً صغيرة. ومثل كل الصبيان الصغار، كنتُ في الخامسة عشرة من عمري، على ما أظنّ. لقد - لقد كانت جميلة جداً. كان لها عيون مثل عينيّ الحمامة، وأسنان مثل اللؤلؤ، ورقبة مثل البجعة، آه يا الهي! كم كانت جميلة حقًا.

٨٠ وكان هناك ولد آخر،... كنا رفاق، هو وأنا، ذات يوم أخذ سيارة والده موديل "تي فورد" قديمة الطّراز، وضربنا موعداً مع فتياتنا. كنا سنرافقهنّ في السيارة. وكان لدينا ما يكفي من المال لشراء غالونين من البنزين [٨ ليترات]. كان يجب علينا أن نرفع العجلة الخلفية، كي يتسنّى لنا تنشغيل المحرّك يدوياً، - لا أعلم إن كنتم

تتذكّرون أم لا تعرفون، - لكي نشغّل المحرّك يدوياً. وفي نهاية المطاف، كان - كان يتمّ الأمر كما نشتهي.

٨١ كان لديّ بضعة قروش في جيبي، فتوقّفنا عند مطعمٍ صغير وابتعنا... يمكنكم أن تشتروا سندويشاً من لحم الخنزير أو "الجنبون" مقابل نيكل [قرش] واحد. آه، يا للرّوعة، انّني غنيّ جداً، أستطيع شراء أربعة سندويشات مماثلة! ترون؟ وبعد أن أكلنا السندويشات وشربنا الكولا،أخذت الزجاجات الفارغة لإعادتها. ولدى عودتي، عند خروجي من المحل، أُصِبتُ بالدّهشة، (كانت النساء في ذلك الوقت، قد بدأن يسقطنَ من النعمة، ويفقدن أنوثتهنّ) حسناً، لقد دُهِشتُ، حين رأيتُ حمامتي الصغيرة [أي صديقتي - م.م.] تدخّن سيجارة.

٨٢ حسنًا، لطالما كان لدي رأي فيما يخصّ المرأة الّتي تدخن السجائر، ولم أغيّر رايي في هذا الشأن أبداً. حقاً. إنّه أشدّ الأمور مهانة بالنسبة للمرأة، وهو عمل مشين ينتقص من شأت المرأة، هذا قولٌ حقّ، لا مبالغة فيه. وانّي - أنا أعتقد... حسناً، من الممكن أن تلاحقني شركات السجائر وتقاضيني من أجل موقفي هذا، ومع ذلك، أنا نصرّ على قولي ما سأقوله لكم، بأنّها مجرّد حيلة وبدعة من الشيطان، ليس الّا. ما من شيءٍ يقتل ويخرّب هذه الأمة أكثر من هذا الشيء. بالنسبة لي، أنا أفضِّل أن يكون إبني سكيرًا، على أن يكون مدمناً على تدخين السجائر. هذه هي الحقيقة. وأفضِّل أن أرى زوجتي ثَمِلَة، ومرميَةً على الأرض من فرْط الشّرب، على أن أراها تدخّن سيجارة. هكذا، الى هذه الدّرجة.

٨٣ حسناً، انّ روح اللّه هذا الّذي معي، إذا كان هذا هو روح اللّه (انّكم تتحدّونه أو تعارضونه)، أنتم الّذين تدخّنون، لن يكون لديكم الفرصة للإفلات من العقاب، لدى وصولكم إلى هناك، لأنّ ذلك... في كل مرّة. فانّكم تلاحظون على المنصّة، كيف يدين هذا الرّوح، تلك الآفّة في الأشخاص. إنه أمرٌ مُروِّع. لا تقتربوا منها، لا تمسّوا سيجارةً. سيداتي، إذا كنتنّ مذنبات في هذا، ومدمنات على هذه العادة السّيئة، انّي أرجوكنّ باسم المسيح، أن تبتعدن عنها، لا تلمسن سيجارة بعد الآن! فهي سوف تهدم حياتكنّ. سوف تقتلكنّ. سيكون... إنّها - إنّها تعطيكنّ سرَطاناً بالأطنان، فهي توزّعه عليكنّ بكميّاتٍ كبيرة، اذا جاز التّعبير، وتزرعه في أجسادكنّ، انّ السيجارة هي - هي السّرطان بعينه [بحدّ ذاته - م.م.].

٨٤ يحاول الأطباء تحذيركم من مضارّ التّدخين. ومن ناحية أخرى، نتساءل كيف يمكن أن تُباع لكم هذه البضاعة السامة، هذه النّفاية! إذا ذهبتم إلى الصيدلية وقلتَم: "أريد شراء... أريد أن أشتري بخمسين سنتا سرطاناً." فسوف يضعونكم في مستشفى المجانين، وعندما تشترون بخمسين سنتًا سجائر، فكأنّكم بفعلكم هذا، تشترون السّرطان بعينه. هذا ما يقوله الأطباء. أوه، يا لهذه الأمّة المتعطشة للمال. يا للأسف. انّه يقتل. لقد ثبتَ ذلك بالدّليل القاطع.

٨٥ حسنًا، عندما رأيت تلك الفتاة الصغيرة والجميلة والحَذِقة ، وسيجارتها في يدها، كاد هذا المنظر أن تقتلني، لأنني كنتُ أظنّ أنّني أحبّها فعلاً. وفكّرتُ: "حسنًا..."

٨٦ كانوا ينعتونني بأنّي "كاره النساء"، لأنّني ترون، كنتُ أتكلّم ضدّ النساء، انّما أودّ أن أقول لكنّ يا سيداتي، أنا لستُ ضدّكنّ أيّتها الأخوات. أنا ببساطة، ضد طريقة تصرّف النساء العصريّات. بالفعل. أمّا بالنسبة للنساء الفاضلات والجيّدات، فينبغي أن نساندهنّ.

٨٧ لكنّي ما زلت أتذكر، عندما كان والدي لا يزال يعمل في المقطرة [بالعاميّة الكَرَكة - م.م.]. وأنا كنتُ موكّلاً بجلب المياه الضروري لها؛ كنتُ أرى فتياتٍ صغيرات لم يتجاوزن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمرهنّ ثملات، يرافقن رجالاً بعمري أنا الآن. وكان عليهم أن يوقظوهنّ ويعطوهنّ القهوة السوداء، حتى يتمكنّ من الذهاب إلى المنزل وتحضير العشاء لأزواجهنّ. آه، كنتُ أقول: "أنا..." اليكم تعليقي على هذه المناظر الّتي كنتُ شاهداً عليها في ذلك الوقت: "إنهنّ لا يستحققن حتى، ثمن الرصاصة التي ستصرعهنّ". نعم صحيح. كنتُ أكره النساء. حقاً. ويجب أن أنتبه الى تصرّفاتي الآن، كي لا تراودني الأفكار والمشاعر نفسها، كما في الأيام الغابرة."

٨٨ حسناً، ولكنّ المرأة الفاضلة هي جوهرة في تاج رجلها، أي زوجها. يجب إكرامها. انّ... والدتي إمرأة، وزوجتي امرأة، وهنّ رائعات. ولديّ الآلاف من الأخوات المسيحيات، اللواتي أكنُّ لهنّ الإحترام الشّديد. شرط أن - أن يحترمن هنّ أيضاً المكانة الّتي أعطاها الرّب الاله لهنّ، فلقد جعل كلّ واحدة منهنّ ملكة حقيقية، وأمّ، وهذا أمر رائع حقاً. فالمرأة تُعَدّ أفضل وأحسن ما أعطاه اللّه للرّجل: الزوجة. إلى جانب الخلاص، فإنّ الزوجة، في حال كانت زوجة صالحة، هي أفضل شيء منحه اللّه لنا، ولكن ماذا إن لم تكنْ صالحة؟... لقد قال سليمان: "المرأة الفاضلة، هي جوهرة في تاج الرجل، انّما المرأة السيّئة - المخزيّة [أو غير الصالحة - م.م.]، فانّها كالماء في دمه ". وهذا صحيح، إنّ أسوأ شيء يمكن أن يحدث، هو أن تكون المرأة سيئة. إذاً، انّ المرأة الفاضلة هي جوهرة... إذا كانت زوجتك امرأة صالحة، عليك يا أخي، أن تُجلّها وتحترمها الى أقصى درجات الإحترام. حقاً، هذا ما يجب عليك فعله. فهذه هي الإمرأة الحقيقيّة، امرأة بكل معنى الكلمة! وأنتم أيّها الآولاد، إذا كان لديكم أمّاً رائعة، تلازم منزلها، تعتني بكم إعتناءً فائقاً، تهتمّ بملابسكم وبنظافتها، ترسلكم إلى المدرسة، وتكلّمكم عن يسوع، عليكم أن تُكرِموا هذه الأم الحنونة واللّطيفة، على قدر استطاعتكم، وينبغي أن تحبوها بكلّ كيانكم. يجب أن تحترموا هذه المرأة، نعم يا سيّدي، لأنّها أمّ حقيقيّة.

٨٩ يتحدّثون عن الأميَّة المنتشرة في جبال كنتاكي. هذا ما نراه في بعض الروايات. على الرّغم من ذلك، فانّ بعض تلك الأمهات العجائز الموجودات هناك، يمكنهنّ أن يأتين الى هوليود وتعلّمكنّ أنتنّ أيّتها الأمهات العصريّات كيفية تربية أطفالكنّ. فتصوّروا مثلاً، أن تعود إبنة احدى تلك النّسوة هناك، الى المنزل في ساعةٍ متأخرة من اللّيل، شعرها مبعثَر، وشفاهها... ملوّثة بتك المادة اللّزجة (ماذا تسمون ذلك؟)، الماكياج الذي تضعه الفتيات على وجوههنّ، وثوبها الضّيّق ملفوفاً الى جانبٍ واحدٍ وقد تقلّص حجمه أي صار قصيراً، وابنتها تلك، بعد أن أمضت اللّيل في احدى الحانات وهي تشرب، تعود في حالةٍ من السّكر الشديد، يا أخي. فما سيكون ردّة فعل

تلك الأمّ برأيك أنتَ يا تُرى؟ انّها بالتأكيد، سوف تأخذ غصناً من شجرة الجوز وتنزل به على هذه الفتاة، وعندئذٍ، لن تجرؤ تلك الشابة على الخروج ثانيةً من المنزل. انّي أقول لكم، فهي لن تجرؤ... خلاصة الكلام، أقوله لكنّ، لو أنّكنّ تقتدين بتلك الأمهات، وتأخذن القليل من وسائل التربية تلك الّتي يعتمدنَها مع أولادهنّ، لكنتم تمتّعتم بهوليودٍ أجمل، وبأمّةٍ أفضل بكثير. نعم، بالتأكيد. هذا صحيح تماماً. يقول لكم الناس من حولكم: "حاولوا أن تكونوا عصريّين، لا رجعيّين." انّ هذه المقولَة - هذا القول أو النّصيحة، ليست سوى خدعة من الشّرّير أي من الشّيطان.

٩٠ آه، هذه الفتاة الصغيرة، عندما نظرتُ إليها، انفطر قلبي من الأسى وصارينزف دماً حزناً عليها. وفكّرتُ بيني وبين نفسي: "آه، يا لهذه الرفيقة المسكينة."

فقالت لي: "أه، أتريد سيجارة يا بيلي؟"

أجبتها: "كلا، يا آنستي، أنا لا أدخن."

٩١ قالت: "حسنًا، لقد قلتَ بأنّك لم ترقص أبداً من قبل"، - كانوا يريدون الذهاب للرّقص، وأنا، لم أكنْ أرغب في ذلك - ثمّ أضافوا: "هناك حفل راقص، في حديقة "سيكومور" أي الجمّيز."

فقلتُ: "كلاّ، لا أرقص."

٩٢ فردّت: "حسناً، لا ترقص، لا تدخّن، لا تشرب كحول. فكيف تستمتع وتتسلّى اذن؟" أجبتها: "أحبّ صيد السّمك، وصيد الطّيور." لكنّها لم تكن تهتمّ لمثل هذه الأمور.

٩٣ "حسناً، أنا أحبّ صيد السّمك، وصيد الطيور." ولكنّها لم تبدِ أيّ اهتمامٍ حيال ما قلتُ.

فقالت: "خذ هذه السيجارة."

أجبتُها: "كلاّ، يا آنستي، شكراً لكِ. أنا لا أدخّن أبداً."

٩٤ وكنتُ جالساً على الجناح [رفراف السيارة - م.م.]. كان هناك لوحة تشغيل في سيارات الفورد القديمة، أتذكرون هذا؟ ونحن الاثنان، هي وأنا، كنا نجلس على المقعد الخلفي. فقالت: "هل تقصد أنك لن تدخّن سيجارة؟" ثمّ أضافت: "نحن الفتيات، لدينا شجاعة أكثر منك".

قلتُ: "كلّا يا آنستي، لا أظنّ أني أرغب بذلك."

٩٥ قالت: "آه، حسناً أيها المخنّث [الجبان - م.م.] الكبير!" أواه! حسناً، لقد أردتُ أن أكون "بيل السّيء الكبير". ولكي أنفي عنّي هذا التّوصيف الّذي نعتتني به [الجبان والمخنّث - م.م.] فانّني لا أرغب حتماً في أن أكون "مخنّثاً أو جباناً"، بل أردتُ أن أظهر بظهر القوي، أترون، كنتُ أريد أن أصبح ملاكماً محترفاً ومنافساً شرساً. فصرتُ أردّد..."مخنّثاً! جباناً!"

٩٦ لم أستطع تحمّل هذا كلّه، فقلت: "أعطني هذه!" ومددتُ يدي، وقلتُ قي نفسي: "سوف أريها، ما اذا كنتُ مخنّثاً - وجباناً، أم لا". أخذت تلك السيجارة وكنتُ أهمُّ

بإشعال عود الكبريت. حسنًا، انا أعلم أنّكم... ولكنّني لستُ مسؤولاً عمّا تفكّرون به عني، فأنا موكَلٌ بقول الحقيقة فقط لا غير. في اللّحظة الّتي كنتُ أنوي فيها اشعال تلك السيجارة، ومصمّماً على تدخينها، بقدر تصميمي على فتح الكتاب المقدّس، أترون، وفي اللّحظة عينها، سمعتُ شيئاً يَصدر هذا الصّوت: "ووهوووووو!" فأعذتُ الكَرّة، وحاولتُ من جديد، ولكنّني لم أستطع حتى، أن أقرّبها من فمي. فأجهشتُ بالبكاء، ورميتُها على الأرض. فراحوا يسخرون مني ويضحكون عليّ. حينئذٍ، أدرتُ ظهري وعدتُ الى المنزل سيراً على الأقدام عبر الحقول، وبقيتُ في الخارج أبكي. لقد - لقد كانت حياة رهيبة.

٩٧ أذكر أنّه ذات يومٍ، كان أبي ذاهبًا إلى النهر مع الأولاد الصّبيان. وكان علينا أخي وأنا، الذهاب بالقارب، والسّير على ضفاف النهر، بحثًا عن بعض الزجاجات لسكب الويسكي فيها. كنا نتقاضى خمسة سنتات مقابل كلّ دزّينة من الزّجاجات الّتي نأتي بها من على ضفّة النهر. كان أبي معي أنا، وكان معه واحدة من تلك الزجاجات المنبطحة أي المسطّحة الصغيرة... الّتي تتّسع لحوالى الرّبع ليتر، على ما أظنّ. كان هناك شجرة أوقعتها الرياح أرضاً، وأبي... كان معه هذا الرجل، المدعو السيد دورنبوش. كان لديه... كان لديه قارباً جميلاً، وأردتُ أن أكسب إعجابه، لأنني كنتُ أودُّ استخدام هذا القارب. كان لهذا القارب دفّة للقيادة، بينما كان قاربنا، يفتقد لمثل هكذا دفّة، لم يكن له أيّة دفّة على الاطلاق. لم يكن لدينا سوى لوحين قديمين للتجديف، [مجداف - م.م.]. فإن سمح لي باستخدام هذا القارب... حسناً، كان يعمل في مجال التّلحيم، وهو الّذي صنع لأبي تلك الأواني، أو الأجهزة الخاصّة بالتّقطير. اذن، لقد جلسا... جلسا على تلك الشجرة، وأخرج أبي من جيبه الخلفي زجاجة ويسكي صغيرة وأعطاها للسيّد دورنبوش، فأخذ رشفةً وأعادها إلى أبي الذي شرب جرعةً هو الآخر أيضاً، ثمّ وضعها على جذر أي فرعٍ صغيرٍ قد نبَتَ من جانب الشجرة. فتناولها السيد دورنبوش، وقال: "هاكَ يا بيلي، خذ جرعةً صغيرةً".

فأجبته: "كلا شكرًا، أنا لا أشرب الكحول."

٩٨ قال: "فردٌ من عائلة برانهام، ولا يشرب؟" كلّهم تقريبًا، ماتوا ميتةً عنيفةً. قال: "شخصٌ من عائلة برانهام ولا يشرب؟"

أجبتُ: "لا يا سيدي."

"كلا"، قال أبي: "لقد قمتُ بتربية ولدٍ مُخنّثٍ، جبان."

٩٩ والدي يصفني بالمخنّث! فقلت: "أعطني هذه الزجاجة!" نزعتُ السدّادة وأنا مصمّمٌ على الشّرب، وعندما رفعتُ الزجاجة: "وووووه!" [كان الصّوت يصفر في أذنيّ - م.م.] حينئذٍ، أعدتُ الزجاجة، ورحتُ أركض عبر الحقول وأنا أجهش بالبكاء. هناك شيء لا يسمح لي بالشّرب. ترون؟ لا أستطع القول بأنّ شيئاً صالحاً ساكنٌ في داخلي (فانّني كنتُ عازماً على الشّرب)، لكنّ اللّه، بالنعمة، النعمة العجيبة، هي التي منعتني من الإقدام على هذه الأفعال. أما فيما خصّني، فانّني كنتُ أرغبُ بهذه الأشياء، انّما، **هو** الّذي أبى أن يسمح لي بذلك.

١٠٠ في وقتٍ لاحقٍ، وجدتُ فتاةً شابّة، عندما كنتُ في الثانية والعشرين من عمري؛ كانت جميلة للغاية، ترتاد الكنيسة، لقد كانت لوثرية، ألمانية تدعى بروموباخ، ب - ر- و- م - ب - ا -خ، مشتقّ من كلمة بروموبوغ. كانت فتاة جيدة جدا. لم تكن تدخّن، لم تكن تشرب، و - ولم تكن ترقص، بالمختصر، كانت فتاة رائعة جداً. لقد واعدتُها لفترة من الوقت، كنتُ... في الثانية والعشرين من عمري، وكنت قد جمعتُ مبلغاً لا بأس به من المال، واشتريتُ سيارة فورد قديمة، وأنا... كنا نخرج سويّةً. في ذلك الوقت، لم يكن هناك كنيسة لوثرية في الجوار، إذْ كانوا قد انتقلوا من هاوورد بارك.

١٠١ كان هناك قسّيساً (خادماً) د. روي ديفيس، وهو الذي رسمني في الكنيسة المعمدانية التبشيرية. الأخ أبشوي، انّه الشخص نفسه الذي أرسل لي الأخ أبشوي، أو بالأحرى، هو الّذي أخبره عني: انّه الدكتور روي ديفيس. كان مبشّراً، وكنيسته كانت أول كنيسة معمدانية، أو، ال - ال... كلا، لا أعتقد أنها كانت الكنيسة المعمدانية الأولى، كانت الكنيسة التبشيرية... كانت تسمى الكنيسة المعمدانية التبشيرية، مركزها في جيفرسونفيل. كان يكرز هناك في تلك الحقبة، وكنا نذهب إلى الكنيسة ليلاً، من ثَمَّ... وبعدئذٍ، نعود. لم أنتسب أبدًا إلى الكنيسة، ولكنّني كنتُ أحبّ أن أذهب معها. انّ الفكرة الرئيسية كانت، "الذّهاب معها"، انّي أقولها بصراحة، هذا أفضل.

١٠٢ اذن، المهمّ أن أذهب معها، وذات يوم، كنتُ... لقد كانت متحدِّرة من عائلة عريقة وجيّدة، فبدأتُ أفكر: "أتعلم، أتعلم، لا يجب أن أضيّع وقت هذه الفتاة الشابّة. لا - لا يجوز، لأنّها تنتمي الى عائلة غنيّة، بينما أنا لم أكنْ سوى شاباً فقيراً، و - وأنا... "كان والدي يعاني من مشاكل صحيّة، وأنا - أنا... لم يكن ممكناً أن أؤمّن إحتياجات فتاة شابة مثلها، معتادة على الرّفاهيّة، وتعيش في منزلٍ فخم، يغطّي السجاد أرضيّته.

١٠٣ أتذكّر أوّل سجادة رأيتها، وكنتُ أجهل حينها، ما هي. فرحتُ أجول من حولها وأتأملها، كانت أجمل شيءٍ رأيته في حياتي. وكنتُأتساءل: "لماذا يضعون شيئاً كهذا على الأرض؟" كانت أول سجادة أراها. لقد كانت واحدة من تلك... الّتي يسمّونها "سجاد محبوك". قد أكون مخطئا. انها تشبه " القصب"، أو شيئاً من هذا القبيل، متداخلة، آه! لماذا يضعون شيئاً مثل هذه على الأرضيّة! كانت جميلة وملوّنة بالأخضر والأحمر، وكان هناك وردة كبيرة في وسطها، لقد كانت جميلة جدا.

١٠٤ وأذكر أنني - أنّني فكّرتُ بأنّه يجب أن أطلبها للزّواج، وإلّا ينبغي أبتعد عنها، لإفساح المجال لرجلٍ آخر، كي يرتبط بها، شرط أن يكون شخصاً جيدًا يناسبها، ويمكنه إعالتها، ويكون لطيفًا معها. من جهتي أنا، فانّني سوف أكون مُحِبّاً لها وأعاملها معاملةً جيّدة تليق بها، انّما أنا - أنا - كنتُ أتقاضى في ذلك الوقت، عشرين سنتًا في السّاعة. لذا، لم يكن باستطاعتي أن أسُدّ إحتياجاتها وأؤمّن معيشتها. وأنا... كما أنّه كان عليّ تأمين مصاريف العائلة بأكملها، نظراً الى أنّ والدي كان يعاني من مشاكل صحيّة، تمنعه من العمل، فكان عليّ تحمُّل المسؤوليّة والإعتناء بالجميع، لقد كانت حياتي صعبة للغاية.

١٠٥ لذا فكّرت بيني وبين نفسي: "حسنًا، الشيء الوحيد الواجب فعله، هو إخبارها بأنّني - أنّني - أنّني... لن أعود ثانيةً، لأنني فكّرت بها كثيرًا، ولم أُرِدْ تدمير حياتها،

وجعلها تعاني من المشاكل اذا بقيت الى جانبي" ثم قلتُ في نفسي: "لربّما تلتقي بشخصٍ جيّدٍ وتتعرّف عليه، فيعرض عليها الزواج، ويؤسّس معها عائلة جميلة، ومنزلاً دافئاً. وفكّرتُ، أنّني في حال لم أستطِع تكوين عائلة معها، فأكون على الأقلّ متأكداً، أنّها سعيدة."

١٠٦ ثمّ فكّرت: "ولكنني - لا أستطيع - لا يمكنني أن أتخلّى عنها!" كنتُ - كنتُ في حالة سيئة جداً، ورحتُ أفكر في الأمر يومًا بعد يوم. ولكنّني خجلتُ من أن أتقدّم لطلب يدها للزواج. وفي كل مساء، كنت أتّخذ القرار: "حسناً، سوف أسألها الزواج مني."وعندما، آه، ما هذا؟ فراشات، أو ما شابه...؟ والآن، أنتم ايّها الإخوة الموجودون هنا، من المحتمل أنّكم عشتم نفس التجربة في وقت من الأوقات. وكان ينتابني شعور غريب، فوجهي كان حارّاً جداً، كما لو أنّه يشتعل مثل النار. أنا - انا لم يكن لديّ أيّة خبرة أو تجربة سابقة في هذا المجال. لم أكن أجرؤ على طلب يدها للزواج.

١٠٧ أظنّ أنّه يعتريكم الفضول لمعرفة كيف تزوّجنا هي وأنا، وتتساءلون كيف فزتُ بها أخيراً كزوجة لي؟ حسناً، أسوف أقول لكم شيئاً؟ لقد كتبتُ لها رسالةً، أسألها فيها ما اذا كانت تقبل بي... وبالتالي،... حسناً، لم أبدأ هكذا: "آنستي العزيزة"، بل كانت التعابير أكثر حرارة ومُفْعَمَة بالعاطفة، (تعرفون) لقد كانت أكثر شاعريّة. أقصد، لم تكن مجرّد عقد - لم تكن مجرّد عقدٍ اتّفاق وحسب، لقد كانت... لقد كتبتُ نصّها مستخدِماً أفضل العبارات، الّتي اخترتها بعناية ودقّة.

١٠٨ وكنتُ خائفاً قليلاً من والدتها. كانت والدتها... كانت قاسية نوعاً ما. انّما والدها، كان من أصلٍ هولنديّ، لقد كان رجلاً لطيفاً، مهذّباً وخَلوقاً. كان المنظِّم الاداري لموظّفي شركة السّكك الحديديّة. كان يتقاضى آنذاك، راتباً شهرياً يصل الى حدود الخمسمائة دولار. وأنا الّذي كنتُ أكسب عشرين سنتًا في الساعة، أنوي التّقدّم بطلب يد ابنته للزواج، آه! كنت أعلم أنّ هذا لن ينجح أبدًا. وكانت والدتها... حسناً، إنها سيدة لطيفة. كانت - كانت واحدة من سيّدات المجتمع المخملي، ترون، انّها سيّدة مرموقة، حسناً، أنتم تعلمون ماذا يعني هذا، فكيف يمكن أن تقبل بي عريساً لابنتها، من أنا بالنّسبة لها، من أكون؟ لا شيء، لا أهميّة لي. فأنا لستُ سوى مجرّد فتى ريفيّاً، وكانت أمّها تعتقد بأنّ "هوب" Hope [هذا هو اسم رفيقتي - م.م.] تستحقّ أن ترافق شاباً، ينتمي الى فئة اجتماعيّة أفضل مني، وانّي - أنا - أظنّ بأنها كانت على حقّ. غير أنّني... لكنني - لكنّني لم أكن أفكر هكذا، حينها.

١٠٩ فقلتُ بيني وبين نفسي: "حسنًا، لا أعرف كيف يجب أن أتصرّف. فأنا - لا أستطيع أن أطلبها من أبيها، وبالتأكيد، لن - لن أطلبها من أمها. لذا، كان عليّ أن أسألها رأيها هي أوّلاً". وبناءً عليه، كتبتُ رسالتي. وفي ذاك الصباح، وأنا في طريقي إلى العمل، وضعتها في صندوق البريد. البريد... كان علينا الذهاب إلى الكنيسة مساء الأربعاء، وهذه الأحداث قد جرت يوم الاثنين صباحاً. أمضيتُ نهار الأحد بكامله، محاولاً الافصاح لها عن رغبتي في الاقتران بها، ولكن عبثاً، لم أتمكّن من إستجماع الشجاعة الكافية لمصارحتها.

١١٠ وهكذا، وضعتُ الرسالة في صندوق البريد. وفي أثناء وجودي في مركز عملي، خطرت ببالي هذه الفكرة: "ماذا لو وقعت تلك الرّسالة بين يديّ والدتها؟ " آه! يا للهول! لقد قُضيَ عليّ بالتأكيد، فهذا أمرٌ محتوم، في حال طُبِّق هذا السيناريو - لأنّني لا أروق لها. لقد عشتُ أوقاتاً عصيبة جداً.

١١١ عندما وصلتُ الى هناك، مساء الأربعاء أوه! رحتُ أفكّر وأخطّط: "كيف سأذهب إلى الباب؟ في حال وصلت تلك الرّسالة الى يد والدتها، فانّها سوف تجعلني أمضي ربع ساعة سيئة وصعبة، لذا، كنتُ أرجو أن تستلم ابنتها تلك الرّسالة." كانت مُعَنوَنَة باسم "هوب" Hope- [أي أمل أو رجاء، في العربيّة - م.م.]، هذا كان اسمها، "هوب". فقلتُ في نفسي: "حسناً، سوف أرسلها الى "هوب". حينئذٍ،... فكّرتُ بأنّه من المحتمل ألاّ تكون قد حصلت عليها.

١١٢ كنتُ أتمتّع حقاً بما يكفي من الحِسِّ السّليم، كي لا أقف أمام منزلها وأُطلق العنان لزمّور السيارة، كي تخرج من بيتها. آه! كلّ شاب لا يملك القدر اللازم من الشّجاعة الّتي تخوّله الذّهاب الى بيت الفتاة الّتي يحبّها، ويقرع الباب كي يطلبها للزواج، فلا يجب أن يخرج معها. نعم حقاً. انّه منتهى الغباء، وهو سيء وقبيح جداً.

١١٣ وبالتالي، أوقفت سيارتي الفورد القديمة، وكما أصبحتم تعلمون، كنتُ أهتمّ كثيراً بها، فكنتُ أصقلها والمّعها جيدا. ثمّ توجّهتُ صوب الباب وقرعته. يا رب إرحم! والدتها هي التي فتحت الباب! وفي تلك اللّحظة، بالكاد استطعت التقاط أنفاسي، " كيف - كيف - كيف حالك سيّدة برومباخBrumbach ؟" نعم.

١١٤ أجابت: "كيف حالك يا ويليام؟"

قلتُ في نفسي: "آه، أوه ، ويليام."

و- وقالت: "هل تودّ الدّخول؟"

١١٥ قلتُ: "شكراً لك،" ودخلتُ من الباب. ثمّ سألتُ:" هل "هوب" جاهزة؟"

١١٦ وفي تلك اللّحظة، وصلت "هوب"، وهي تقفزفي أرجاء المنزل، انّها فتاة شابّة، في السّادسة عشرة من عمرها. فبادرتني قائلة: "مرحباً يا بيلي!"

١١٧ قلت: "مرحباً يا "هوب" [أمل أو رجاء باللّغة العربيّة - م,م,] وأضفتُ: "هل أنت مستعدة للذّهاب الى الكنيسة؟

أجابت: "دقيقة واحدة فقط".

١١٨ فقلتُ في نفسي: "آه! جيّد! لم تستلمها بعد، لم ترَها. آه، جيّد جداً، جيّد، جيّد. و"هوب" أيضاً لم تستلمها، وبالتالي، لا مشكلة، وإلّا، لَكانت أبلغتني بذلك." عندئذٍ، شعرتُ بارتياحٍ كبير.

١١٩ وبعد ذلك، عندما وصلت إلى الكنيسة، خطرت لي تلك الفكرة ثانيةً: "ماذا لو أنّ تلك الرّسالة باتت في حوزتها؟" تفهمون؟ لم أكن أصغي لما كان يقوله الدّكتور دايفيس .Davis رحتُ أرمقها بنظراتي من حينٍ لآخر، وأنا أقول في سرّي:"آه، نعم، لقد استلمَتْها، وما إنْ نخرج من هنا، سوف تطردني من حياتها، لكوني تجرّأتُ

وعرضتُ عليها هذا الطّلب". ويومذاك، لم أكنْ أصغي لكلام الدّكتور دايفيس، إذْ كنتُ أنظر اليها وأنا أفكّر: "آه، يا الهي! لا أستطيع أن أتخلّى عنها، ولكن... وأنا - أنا... يجب أن أكون مستعدّاً لهذا الأمر، الّذي سيحصل بالتأكيد."

١٢٠ وبعد اجتماع الكنيسة، خرجنا سويّاً الى الشارع للعودة الى المنزل، و - وتمشّينا الى حيث أوقفتُ سيارة الفورد القديمة. وفيما كنا نسير في الطّريق، والقمر ينير الشارع بضوئه الجميل، كنتُ أنظر اليها، آه، كم كانت جميلة. آه، يا الهي، كم أودّ أن أتزوّجها، انّما أظنّ أنّني لن أتمكّن من الإرتباط بها."

١٢١ وتابعتُ سيري لمسافةٍ أبعد قليلاً، ورحتُ أنظر إليها ثانيةً. قلت لها: "كيف - كيف تشعرين هذه الليلة، كيف أنتِ؟

أجابت: "آه، أنا بخير."

١٢٢ أوقفنا سيارة الفورد القديمة عند المنعطف، وترجّلنا منها، تعرفون، وبدأنا نسير باتّجاه منزلها. ورافقتها حتى باب البيت. ورحتُ أقول في نفسي: "أتعلم، من المرجَّح أنّها لم تستلِم الرّسالة، فمن الأفضل أن أنسى أنا أيضاً هذا الأمر. و هكذا، أحظى بأسبوعٍ آخر من الرّاحة." وللتّو، بدأتُ أشعر بالارتياح.

قالت: "بيلي؟"

أجبتُ: "نعم."

قالت: "لقد استلمتُ رسالتك." آه! آه!

قلتُ: "حقاً، وصلتكِ رسالتي؟"

١٢٣ قالت: "أه، نعم". ومن ثَمَّ، تابعتُ المسير، ولم تُضِف كلمةً أخرى.

١٢٤ فلتُ في نفسي: "حسناً يا امرأة، قولي شيئاً. أطرديني من حياتك أو قولي لي ما رأيك، قولي شيئاً." ثم قلتُ لها: "هل - هل قرأتِها؟"

أجابت: "هه - نعم".

١٢٥ آه، يا الهي، أنتم تعرفون مقدرة المرأة على جعلكَ تحتار في أمرك من جهتها، وتعيش بالتالي في حالةٍ من التشويق. آه، لم - لم أُرِد أن أقولها بهذه الطّريقة، أتفهمون، ترون؟ انّما على أيّ حال، أنتم تعرفون أنّني - ورحتُ أفكّر: "لماذا لا تقولين شيئاً؟" تفهمون، وتابعتُ، فقلتُ: "هل قرأتِها بأكملها، الى النهاية؟"

أجابت... [بقعة فارغة على الشريط - م.م.] "أه، نعم."

١٢٦ كنا قد وصلنا أمام الباب تقريباً، ففكّرتُ وقلتُ في نفسي: " آه يا اللّه، لا تجعلني أصل الى الشّرفة لأنني قد لا أستطيع أن أجاريهم في سرعة سيرهم، وبالتالي، لن أتمكن من تجاوزهم، لذلك أخبرني الآن". وهكذا بقيتُ واقفاً أنتظر.

١٢٧ فقالت: "بيلي، أودُّ أن أفعل ذلك." ثمّ أضافت: "انّي أحبّك." ليبارك اللّه نفسها، إنها في المجد الآن. قالت: "أنا أحبك، وأعتقد أنّه علينا إخبار والدينا... الأهل بهذا الأمر. الا تظنّ ذلك؟

١٢٨ فقلتُ: "حسناً يا عزيزتي، اسمعي، سأقترح عليكِ ما يلي، أنا آخذ جزء وأنتِ الجزء الآخر"، قلت: "أنا أخبر والدك وأنتِ تخبرين والدتك." لقد تركتُ الجزء الأصعب لها هي.

قالت: "أوافق، في حال أخبرتَ أنتَ أبي أوّلاً."

فأجبتها: "حسناً، سوف أكلّمه بالأمر، يوم الأحد مساءٍ."

١٢٩ وها قد وصل اليوم المنشود، الأحد مساءً. لقد أحضرتها من الكنيسة إلى المنزل. .. وهي، كانت تلاحقني بنطراتها طوال الوقت. كانت الساعة التاسعة والنصف تماماً، عليّ أن أتحرّك، لقد حان وقت الذّهاب. كان تشارلي جالسًا أمام مكتبه يكتب على الآلة الكاتبة، والسيدة برومباخ قابعة في الزاوية منشغلة بحياكة احدى تلك القطع، تعرفونها، تلك الأغطية الصغيرة من الكروشية، المشغولة على شكل دوائر، والتي نضَعها فوق الأشياء. لا أدري ماذا تسمّونها. كانت تجهّز بعضاً من تلك الأغطية. وكانت "هوب" لا تفارقني بنظراتها، عيناها عليّ طوال الوقت، كانت ترمقني بتلك النّظرة، مشيرةً بعينيها الى والدها، وكأنّها تذكّرني بما عليّ فعله. وأنا... أوه، يا! الهي! وفكّرتُ في نفسي: "ماذا لو رفض، وقال "كلا"؟ لذا، توجّهتُ صوب الباب، وهَمَمتُ بالخروج، وأنا أقول: "حسنًا، أظنّ أنّه من الأفضل لي أن أرحل."

١٣٠ سرتُ باتّجاه الباب، و - ورافقتني هي إلى الباب كعادتها ، لتقول لي "تصبح على خير"، وتتمنّى لي ليلة سعيدة. ولدى وصولي الى باب المدخل، قالت لي: "ألنْ تخبره؟"

١٣١ أجبتها: "همم!" قلت لها: "أنني أحاول حقاً، غير أنّي - انّني لا أعرف من أين أو كيف أبدأ بالحديث."

١٣٢ فقالت: "أنا سوف أبتعد قليلاً، وأنت تناديه." فذهبتْ وتركتْني وحدي هناك عند الباب.

ناديته: "تشارلي."

فاستدار ناحيتي وقال: "نعم، يا بيلّ؟"

قلتُ: "هل أستطيع أن أكلّمك لدقيقةٍ واحدة فقط؟"

١٣٣ قال: "بالتأكيد". واستدار من خلف مكتبه. فنظرتْ اليه السيدة برومباخ، ثمّ حوّلت نظرها ناحية "هوب"، ثمّ، جالت بعينيها ناحيتي أنا أيضاً.

فسألته: "هلّا نخرج إلى الشرفة؟"

أجاب: "نعم، سوف أخرج." وخرج الى الشّرفة.

قلت: "انّها أمسية جميلة، أليس كذلك؟"

فرَدّ: "نعم إنها لَكذلك."

وأردفتُ قائلاً: "انّ الجوّ دافئ."

"نعم، انّه دافئٌ فعلاً." قال هذا، ونظر اليّ.

١٣٤ قلت: "لقد عملتُ بجدٍّ، وأتعلم شيئاً، أنظر الى يديَّ انّهما جافّتان ومقشّرتان من قساوة العمل."

فقال: "يمكنك الحصول عليها، يا بيل." آه يا الهي! "يمكنك الحصول عليها."

١٣٥ ففكرت: "آه، هذا أفضل". ثمّ قلت: "هل أنتَ جادّ يا تشارلي؟" أجاب... وتابعتُ: "أنظر يا تشارلي، انّي أعلم أنّها ابنتك، وأنتَ لديك المال."

١٣٦ ثم مدّ يده وأمسك بيدي، وقال: "إسمعْ يا بيل، المال ليس كل شيء في حياة الإنسان." قال...

١٣٧ قلتُ: "تشارلي، أنا - انّي أتقاضى عشرين سنتًا فقط في الساعة الواحدة، لكنّني أحبّها وهي تحبّني أيضاً. وأنا أعدك يا تشارلي، بأنني سوف أعمل بجدّ ونشاط لدرجة... لدرجة أن تغزو هذه القشور يديّ، في سبيل تأمين كلّ احتياجاتها. سوف أكون مخلصاً لها على قدر استطاعتي."

١٣٨ قال: "أنا أصدّقك يا بيل." ثمّ أضاف: "إسمع يا بيلّ، أودُّ أن أقول، أنت تعلم انّ السعادة لا تُشتَرى بالمال، فالمال لا يصنع السّعادة". ثمّ قال: أريدك أن تكون مُحِبّاً لها، وتُحسِن معاملتها هذا كلّ ما أتمنّاه، أن تكون طيّباً معها. وأنا أعلم أنك سوف لن تخيِّب ظنّي فيك، وسوف تعاملها معاملة جيّدة."

فقلتُ: "شكراً لك يا تشارلي، سوف أكون عند حسن ظنّك طبعاً."

١٣٩ والآن، جاء دورها هي لتُخبِر أمّها بالأمر. لستُ أدري كيف فعلتْ ذلك، ولكن الّذي أعرفه، هو أنّنا أصبحنا زوجاً وزوجة.

١٤٠ عندما تزوجنا، لم يكن معنا شيئاً، لا شيء لتأسيس المنزل الزوجي. لم يكن معنا سوى دولارين أو ثلاث دولارات. فاستأجرنا منزلاً بأربعة دولارات شهريًا. كان منزلاً صغيراً مؤلّفاً من غرفتين. وأحدهم أعطانا سريراً نقّالاً قابلاً للطّي. انّني أتساءل ما اذا سبق لأحدٍ منكم أن رأى سريراً مشابهاً، يمكنكم طيّه؟ وذهبتُ الى "سيرز ورويبكس" فاشتريتُ طاولة مع أربعة كراسي، ولم - لم تكن مدهونة، فقد ابتعناها بالتّقسيط، تعلمون. ومن ثَمَّ، ذهبتُ لأرى السّيد "ويبير"، انّه تاجر خُردة [أي سِلع وبضاعة مُستَعمَلَة - م.م.]، واشتريتُ فرناً للطّهي، دفعتُ خمسةً وسبعين سنتًا ثمناً له،بالإضافة الى دولار وأكثر قليلاً، ثمناً للشّوايّات اللازمة له. ها قد انطلَقتْ عمليّة تحضير المنزل. أتذكّر أنّني رسمتُ على الكراسي، ورقة نبات العلَف يُقال لها "البَرسيم" الايرلندي. آه، كم كنا سعداء، كل واحدٍ منا يساند الآخرويساعده، كنّا نحبّ بعضنا البعض، وهذا هو الأساس في البناء المنزلي السّليم. وجُلّ ما كنّا نرجوه، هو التمتّع ببركات الرّب، الّذي رعانا برحمته، وبفضل نعمته وصلاحه، كنا أسعد زوجين شابّين على وجه الارض.

١٤١ لقد اكتشفتُ ما يلي، أنّ السعادة لا تكمُن في كميّة الممتلكات، والأرزاق، والأشياء الماديّة الّتي نمتلكها في هذا العالم، بل في مدى الرّضا والإكتفاء بالحصّة المخصّصَة لك.

١٤٢ وبعد فترة، نزل اللّه وبارك بيتنا الصغير، ورُزِقنا بصبيٍّ صغير، أسميناه "بيلي بول" Billy Paul. [بيلي بولس - م.م.]"، انّه موجودٌ معنا الآن، في الاجتماع. وبعد فترةٍ

قصيرة، حوالي أحد عشر شهرًا، باركنا اللّه مرّة أخرى بفتاة صغيرة، تدعى "شارون روز"Sharon Rose"، الاسم مُشتَقّ من عبارة "نرجس شارون".

١٤٣ وأذكر أنّني كنتُ قد ادّخرت بعض المال، من أجل الذّهاب بإجازة صغيرة. وذات يوم، ذهبتُ إلى مكانٍ يدعى بحيرة الباو باو، لصيد السمك. وفي طريق عودتي...

١٤٤ وخلال تلك الفترة... آه عفواً، لقد نسيتُ أن أذكر بأنّني قد اعتنقتُ الإيمان. لقد قبلتُ الإيمان، ومن ثَمَّ، عيّنني الدكتور روي دايفيس Roy Davis, مبشّراً في الكنيسة المعمدانية، فأصبحتُ خادماً ولديّ الخيمة الّتي أعظ فيها الآن، في جيفرسونفيل. كنتُ راعياً لهذه الكنيسة الصّغيرة. وأنا...

١٤٥ لقد خدمتُ، في الكنيسة مدة سبعة عشر عامًا مجاناً، دون أن أجني قرشاً واحداً. كنتُ ضدّ مبدأ أخذ المال - ... حتى أنّه لم يكن لدينا صندوقاً أو سلّةً لجمع التقدمات. وبالنّسبة للعشور التي حصلتُ عليها من عملي وما إلى ذلك، كان هناك صندوقاً صغيراً خلف المبنى، عُلِّق عليه لافتة صغيرة كُتِب عليها: "كلّ ما تفعلونه مع أصغر واحد من اخوتي هؤلاء، فبي قد فعلتم." وهكذا، بفضل هذا الصندوق، تمّ دفع ثمن الكنيسة. كنا قد أخذنا قرضاً لمدة عشر سنوات، وسدّدناه في أقل من عامين. وأنا، لم آخذ قرشاً واحداً من التقدمات من أيّ شكلٍ كان.

١٤٦ كان لديّ بعض الدولارات التي ادّخرتها من أجل إجازتي. وهي [اي زوجتي - م.م.]، كانت تعمل أيضًا لدى مصانع "فاين شيرتس" [القمصان الجميلة - م.م.]. لقد كانت فتاة مُحِبَّة وطيّبة جداً. وقد يكون الثّلج يغطّي قبرها اليوم، ومع ذلك، فهي لا تزال في قلبي. وانّي أذكر تماماً، كيف كانت تعمل بجدّ لمساعدتي في جني المال الكافي كي يتسنّى لي الذهاب في رحلة الصيد تلك، الى البحيرة.

١٤٧ وفي طريق عودتي من تلك البحيرة، بدأت أرى، كلّما اقتربتُ من ميشاواكا وساوث بيند، في إنديانا، بدأتُ ألاحظ أنّ السيارات تحمل بطاقات من الخلف، وقد كُتِبَ عليها: "يسوع فقط". فرُحتُ أقول في نفسي:"هذا أمرٌ غريب، "يسوع فقط"- ". وصرتُ ألاحظ أنّ تلك االيافطات، والكتابات، كانت موجودة في كلّ مكان، على الدراجات، على سيارات الفورد والكاديلاك وكلّها تقول: "يسوع فقط". فتبعتُ البعض من هذه المركبات، واذا بها تتوقّف أمام كنيسة كبيرة جداً. وهنا، اكتشفتُ أنّهم من جماعة الخمسينيّين.

١٤٨ لقد سمعت عن الخمسينيّين، فانّهم مجموعة من الأشخاص"المتحمّسين، يتمدّدون على الأرض ويُزبدون، وغيرها من الأمور الّتي أخبروني بها. لذا، فانّني رفضتُ أن يكون لي أيّة علاقة بهم.

١٤٩ وسمعتُ صراخهم وحماسهم الّذي وصل الى أذنيّ من داخل الكنيسة، ففكّرتُ في نفسي: "أظنّ أنّني أرغب في الدخول، حسناً سوف أدخل". فأوقفتُ سيارتي الفورد القديمة ودخلت الى الكنيسة؛ كان الجميع يرنّمون بطريقة لم تشهدوا لها مثيلاً أبداً في حياتكم! ثمّ اكتشفتُ أنّهما كانتا كنيستين كبيرتين، إحداهما تسمى " أ. ج. ب. س."، والأخرى : "أ. ب. م." ، قد يتذكّر العديد منكم تلك المنظمات القديمة... أعتقد

أنهما قد اتّحدتا الآن، واتّخذتا الاسم التالي: "الكنيسة الخمسينية المتحدة". حسنًا، لقد استمعتُ إلى بعض معلميهم. كانوا آه، يُعلّمون عن يسوع وعظمته، ويقولون بأنّ كل شيء كان مجيداً، كما أنّهم تحدّثوا عن "معمودية الروح القدس". فقلتُ في نفسي: "ما هذا الذي يتحدثون عنه؟"

١٥٠ وفجأةً، اذا بأحد الأشخاص يقفز من مكانه، وبدأ يتكلّم بألسنة. لم أسمع شيئًا كهذا في حياتي. ثمّ رأيتُ امرأة تصل وهي تجري بأقصى سرعة. وبعدئذٍ، نهض جميع الحاضرين من أماكنهم في الكنيسة، وراحوا يركضون. ففكّرتُ بيني وبين نفسي: "حسنًا يا أخي، ما بالهم يركضون ويُضِجّون هكذا، انّهم بالتأكيد، لا يعرفون كيف يتصرّفون في الكنيسة!" كانوا يصرخون، يهتفون، ويقفزون، فرُحتُ أفكر: "ما هذه المجموعة من الناس!" ولكن أتعرفون، كان هناك شيئاً ما في داخلي، يشدّني للبقاء، وكلّما طال بقائي هناك، كلّما ازداد استمتاعي أكثر فأكثر، الجوّ كان يبدو جيداً جداً. فمكثتُ أراقبهم، والبرنامج مستمرّ. "سوف أتحمّل طريقتهم هذه، لبعض الوقت أيضاً، - قلتُ في نفسي - لأنّني سوف... كنتُ قريباً من الباب. وفكّرتُ، "إذا تمادوا بتصرفّاتهم هذه، سوف أخرج بأقصى سرعة من هنا، فأنا أعرف أين ركنتُ سيارتي، انّها عند الزاوية هناك."

١٥١ ثمّ بدأت أصغي الى بعض مبشّريهم ووُعّاظهم، كانوا كلّهم من العلماء والمثقّفين، وتلامذة اللاّهوت. ففكّرت: "حسناً، هذا جيّد، لا بأس به."

وبعدئذٍ، حان وقت العشاء، فقالوا، " هيا، هلمّ جميعاً الى العشاء."

١٥٢ لكنني قلتُ في نفسي: "لحظة. لديّ دولاراً وخمسة وسبعين سنتًا، المبلغ الّذي يسمح لي بالعودة إلى المنزل، وأنا... هذا كلّ ما كان لديّ من مال ثمناً للوقود، المال الكافي لأعود الى البيت. كان لديّ سيارتي الفورد القديمة، لقد كانت سيارة رائعة. لم تكن منتهية الصلاحيّة، بل كانت منهَكة، وهي... أعتقد أنّ هذه الفورد كانت تسير بسرعة ثلاثين ميلاً [٥٠كلم - م.م.] في الساعة، ولكن خمس عشرة في هذا الاتّجاه، وخمس عشرة في الاتّجاه الآخر. أترون، اذا جمعناها يصبح لدينا ثلاثين ميلاً. وبالتالي... فكّرتُ: "حسنًا، هذا المساء، أظنّ أنني سأخرج قليلاً، وبعد الع..." وأذكر أنّني في تلك اللّيلة، مكثتُ لأحضر إجتماع المساء.

١٥٣ ثم قال [منظّم المؤتمر- م.م.]: "انّي أدعو جميع الوعّاظ بغض النظر عن طوائفهم، للصعود إلى المنصة ". حسنًا، كنا حوالي مئتي مبشّر، واقفين على المنصّة، أنا أيضاً، كنتُ واقفاً معهم. وبعدئذٍ قال: "حسناً ليس لدينا الوقت الكافي لكي يُلقي كلّ واحدٍ منكم عظةً." وأضاف: "الرّجاء أن تكتفوا بالمرور السريع، والتّعريف عن أنفسكم، أي، ذكر أسمائكم ومن أين تأتون."

١٥٤ وعندما حان دوري، تقدّمتُ وقلت: "ويليام برانهام، معمداني. من جيفرسونفيل، إنديانا." ومن ثمَّ، عدتُ الى مكاني .

١٥٥ ورحتُ أصغي الى الآخرين الّذين كانوا يعرّفون عن أنفسهم، هكذا: "خمسيني، خمسيني، خمسيني، أ.ب. ام.، أ.ب.ج.سي.، أ.ب.م.، أ.ب..."

١٥٦ ثمّ، تابعتُ سيري قاصداً المقعد حيث كنتُ جالساً. وقلتُ في نفسي: "حسنًا، أنا البطّة السوداء." [أي الوحيد المختلف عنهم من الناحية الايمانيّة - م.م.] فوصلتُ الى مكاني، وجلستُ في مقعدي، ورحتُ أنتظر.

١٥٧ في ذلك اليوم، كان يوجد عدد كبير من المبشرين الشباب الجيّدين جداً، الّذين تمّت دعوتهم الى هذه الكنيسة لكي يعظوا ويكرزوا، وكانت عظاتهم تتّسم بالقوّة والشدّة. ثم سمعتُ أحدهم يقول: "الشخص الّذي سيقدّم الرسالة لهذه الليلة، هو... "أعتقد أنّهم نادوه بلقب،"الشيخ". كان خدّامهم"شيوخاً"، عوضاً عن "قسّساً"، ثمّ نادوا على رجل عجوزٍ داكن البشرة، وكان يرتدي واحداً من تلك المعاطف القديمة الطّراز، الّتي كان يرتديها المبشّرون فيما مضى. لا أظنّ أنّكم قد رأيتم مثلها من قبل: كان له ذيلاً طويلاً من الخلف، عند الظّهر، وله ياقة [أي قبّة من المخمل - م.م.] مخملية. وكانت خصلة من الشعر الأبيض تكلّل رأسه. وصل المسكين وكانت تبدو عليه علامات الإرهاق والتّعب الشديد، ومُرهَقاً، كان يسير هكذا، ببطءٍ، ترون. وقف على المنصّة هناك، واستدار. وفيما كانت رسالة الواعظين الّذين كرزوا من قبله، تتمحور حول يسوع والعظمة... اي **عظمته،** وما الى ذلك، إختار هذا العجوز نصّه من سفر أيوب. **"أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ الأَرْضَ؟ عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللَّهِ؟"**

١٥٨ وبينما كنتُ أصغي الى ذلك العجوز المسكين، رحتُ أفكّر: "لماذا لم يَدَعوا بعضًا من هؤلاء الشبّان يكرزون؟" عظيم... كان المكان مزدحماً بالحضور. وما زلتُ أتساءل في سرّي: "لماذا لم يفعلوا ذلك؟"

١٥٩ اذن، وبدلا من أن يتحدّث هذا العجوز عن الأحداث الّتي جرت هنا على الأرض، اختار كموضوع لعظته، الأمور الّتي كانت تجري طوال ذلك الوقت، في السّماء. لقد **أعاده** [يسوع ج م.م.] الى الأعالي، الى البدء - الى بداية الزمن، مروراً بقوس القُزَح، وصولاً الى مجيئه الثاني. آه، يا الهي، لم أسمع في حياتي كلّها وعظاً مماثلاً! ومن ثَمَّ، وبينما كان يتكلّم، لمسه الروح، فقفز عالياً، وصار يطقطق بكعبيْ حذائه، ثمّ ضرب كعبيه أحدهما بالآخر بقوة، وأرْجَعَ كتفيه الى الوراء، وترك المنبر وهو يقفز، وبعدئذٍ، قال: "ليس لديّ مساحةً كافية لأعظ على هذه المنصّة." بينما في الواقع، كانت لديه مساحة أكبر بكثير مما لديّ أنا هنا.

١٦٠ ففكرت بيني وبين نفسي وقلت: "إذا كانت هذه المسحة تجعل رجلًا عجوزًا كهذا، يتصرّف على هذا النّحو، فماذا يمكن أن تفعل بي أنا اذا حلّت عليّ؟" وفكّر - ثمّ فكرت: "لعلّي أنا بحاجة إلى بعضٍ مما عنده". أودّ أن أقول لكم شيئاً، عندما صعد بادئ ذي بدء الى المنبر، شعرتُ بالشّفقة الشديدة على هذا العجوز المسكين. ولكن، حين غادر المسرح أو المنصّة، شعرتُ حينها، بأنّني أنا نفسي مَن يجب أن يحظى بالشّفقة، أي أشفقتُ على نفسي. ثمّ، رحتُ أتأمله وهو يترك المنصة ويغادر.

١٦١ لقد خرجت في تلك الليلة، وقلتُ في نفسي: "غداً صباحاً، لن أدع أحداً يعرف أين كنتُ، ومن أنا". فذغادرتُ، وفي تلك الليلة كويتُ سروالي. أخذتُ... خرجت للنّوم في حقل الذّرة، ثمّ نزلت واشتريت بضعة أرغفة من الخبز الصغير. انتم... لقد

اشتريتُ رزمةً منها مقابل خمس سنتات. وكان يوجد هناك خرطوم مياه أو حنفيّة مياه، فأخذتُ بعضاً من الماء. لكنّني رأيتُ أنّ هذا الماء سوف يكفيني لبعض الوقت فقط، لذا، أخذتُ المزيد من المياه، وشربتُ، ثمّ ذهبتُ لآكل الخبز الّذي ابتعته. ثمّ، عدتُ ثانيةً، لأستقي بعض الماء. وبعدئذٍ، خرجتُ الى حقل الذرة، ووضعت سروال القطن بين مقعدين هناك، ومَلَسته (أي كويته - م.م.)على المقعد.

١٦٢ وفي ذلك المساء، أمضيتُ ليلتي بالصّلاة، فقلتُ: "يا رب، ما هذا الذي أقحمتُ نفسي فيه؟ فأنا، لم أرَ في حياتي، مثل هؤلاء الأشخاص المتدينين." وأضفتُ: "ساعدني لكي أعرف ما الّذي يدور من حولي، وماذا يحدث معي."

١٦٣ في صباح اليوم التالي، ذهبت إلى هناك. كنا مدعوّين للغداء. لم أكن أريد أن ألبّي الدعوة وآكل معهم، نظراً الى أنّني لا أستطيع المشاركة في التقدمات، فغادرتُ على الفور. وفي اليوم التالي، عندما وصلتُ الى هناك، (كنتُ قد أكلتُ بعضاً من الكعك) توجّهتُ الى أحد المقاعد وجلستُ. وبينما كنتُ أجول بنظري في أرجاء المكان، لاحظتُ أنّهم وضعوا ميكروفونًا. لم أكن قد رأيتُ ميكروفونًا من قبل، فاعتراني خوف من هذا الشيء. ومن ثَمّ...، كان هناك خيطاً صغيراً مُعَلقاً فيه، كان ميكروفوناً من النوع الّذي نعلّقه. فقال المسؤول: "في الليلة الماضية، كان هناك بين الحاضرين على المنصّة، واعظٌ شاب معمدانيّ."

فقلتُ في نفسي: "أه - يا للجمال، سوف أنال توبيخاً حاداً، بالتأكيد."

١٦٤ ثمّ قال: "انّه أصغر مبشّر أو واعظٍ موجود هنا، على هذه المنصّة. كان يدعى برانهام على ما أظنّ. هل يعرف أحدكم أين هو؟ قولوا له أن يأتي، نريده أن يلقي عظة هذا الصباح، وإعطائنا رسالة هذا اليوم."

١٦٥ آه، يا الهي! كنتُ أرتدي قميصًا صغيرًا وسروالًا من نسيج القطن، تعلمون. بالنسبة لنا نحن المعمدانيون، انّنا نعتقد بأنّه يجب أن نرتدي بذّةً رسميّة للوقوف أمام المنبر، تعلمون هذا، أليس كذلك؟ لذا... أنا - لذا، بقيتُ جالساً في مكاني. وفي تلك الأثناء، ولأنّ (مؤتمرهم الدّولي) الأشخاص ذوات البشرة السوداء أي الملوّنة، لم يكن بامكانهم حضور هذا المؤتمر لو أنّه عُقِد في الجنوب. كان يوجد العديد من ذوات البشرة السوداء، وأنا كنتُ آتياً من الجنوب. كنتُ أتباهى بقبّتي المُنَشّاة، تعلمون، فأنا كنت أعتقد بأنني أفضل من الآخرين، وفي ذلك الصباح، صودِف وجود شخص ملوّن البشرة يجلس الى جانبي. فنظرتُ اليه. وقلتُ في نفسي: "حسنًا، إنه أخٌ."

١٦٦ قال منظّم المؤتمر: "هل يعلم أحد منكم أين نجد ويليام برانهام؟ " فصرتُ أغرق في مقعدي، علّني أصبح غير مرئيّاً. ثمّ عاد وأعلن مرّة ثانية، وقال: "هل يوجد أحدٌ في الخارج؟" (سحب الميكروفون الصغير نحوه) "هل تعرفون أين هو ويليام برانهام؟ أرجو أن تقولوا له باننا نريده أن يأتي إلى المنصة، من أجل رسالة هذا الصباح. إنه مبشّرٌ معمداني من جنوب إنديانا.

١٦٧ مكثتُ جالساً في مكاني، وصرتُ أغرق أكثر فأكثر في مقعدي، أتفهمون. لا أحد كان يعرفني. وفجأةً، نظر اليّ ذاك الأخ الداكن البشرة وسألني: "هل تعلم أين هو؟"

١٦٨ ففكّرتُ، كان عليّ إما أن - أن أكذب أو أن أفعل شيئاً آخر. فقلتُ: "إنزل قليلاً الى هنا، اقترب مني."

قال لي: "نعم، ماذا تريد يا سيّد؟"

أجبتُه: "أريد أن أخبرك شيئاً ما، انّي أنا - أنا هو [أي أنا ويليام برانهام. - م.م.]

فقال: "حسناً اذن، ،هيا، إصعدْ."

١٦٩ فقلتُ، "كلا، لا أستطيع. أنظر"، وأكملتُ: "اني أرتدي هذا البنطلون من القطن وذاك القميص، وبناءً عليه، لا أستطيع الصعود الى المنبر."

١٧٠ فأجابني: "الناس هنا، لا يهتمون بملابسك. هيا، إصعد الى المنصّة".

قلت: "كلا ، كلا، إبقَ ساكنًا، لا تتحرّك، لا تقلْ شيئًا الآن."

١٧١ ثمّ عادوا ليُعلنوا عبر الميكروفون: "هل يعرف أحد منكم مكان وجود ويليام برانهام؟"

١٧٢ فما كان منه الّا أن راح يصرخ بصوتٍ عالٍ: "ها هو! ها هو! ها هو! " أوه يا الهي! ما العمل الآن، لم يعدْ أمامي سوى الوقوف، والظّهور بذاك القميص القطني، تعلمون. وها انّي أتوجّه...

١٧٣ قال: "تعال، يا سيد برانهام، نريدك أن تقدّم لنا رسالة اليوم." آه، يا للهول، سوف أقف أمام كلّ هؤلاء الخدّام والمبشرين، وهؤلاء الأشخاص جميعاً! فتقدّمتُ بخجل، كانت الحُمرة تعلو وجهي، وأذناي تلتهبان. صعدتُ بوَجَل، بلباسي هذا، - سروالاً قطنياً وقميصاً قصيراً - أنا المبشّر، مبشّر معمداني، اتوجّه صوب الميكروفون، ولم أكن قد رأيتُ واحداً مثله من قبل، ترون.

١٧٤ فوقفت هناك، وقلت: "حسنًا ، أنا - أنا - لا أعرف شيئًا عن هذا". كنتُ أتلعثم وأخطئ في الكلام، لشدّة توتّري. و- وفتحتُ كتابي المقدّس، لأقرأ من لوقا ١٦، وقلتُ في نفسي: "حسنًا، الآن..." و- وتناولتُ الموضوع: "فرفع عينيه في الجحيم وصرخ." وبعدئذٍ... بدأتُ - شرعتُ بالوعظ، تعلمون، واسترسلتُ في الوعظ، وعندها بدأتُ أشعر بقليل من التحسّن. فقلت: " كان الغني في جهنم، وراح يبكي. تلك الكلمات الثلاث، لديّ الكثير مثل هذه العظات، على سبيل المثال، "هل تصدق هذا؟" و "تكلم إلى الصّخرة"، لقد سمعتموني أعظ مثل هذه العِظات. وتابعتُ: "ثمّ بكى". وقلت، "لا يوجد أطفال في الجحيم، هذا أكيد. عندئذٍ، بكى. وأردفتُ قائلاً: "لا يوجد زهور هناك، بكى. لا إله هناك، بكى. لا يوجد مسيح هناك. فبكى." ثم رحتُ أبكي. شيءٌ ما حصل لي. آه، أوه يا الهي! لم أعرف ما الّذي حصل. عندما عدتُ إلى نفسي، كنت أقف خارجاً. وكلّ هؤلاء الناس الحاضرين هناك، يصرخون ويبكون ويولولون، لقد أمضينا لحظات مؤثّرة جداً.

١٧٥ عندما غادرتُ المبنى، إقترب مني أحدهم ، كان يعتمر قبّعةً كبيرة مثل تلك القبعات الّتي يرتدونها في تكساس، وينتعل حذاءً ضخماً، فاقترب مني وقال: "أنا

الشيخ، فلان الفلاني"، الواعظ، كان ينتعل حذاء رعاة البقر، ويرتدي ملابس رعاة البقر أيضاً.

ففكّرتُ في نفسي: "حسنًا، انّ سروالي القطني، ليس سيئًا لهذه الدرجة اذن."

١٧٦ قال: "أريدك أن تنزل إلى تكساس وتنظّم لي إجتماعات نهضة في كنيستي."

١٧٧ "آه حسناً، دعني أدوّن ذلك يا سيدي." فسجّلتُ هذا الطلب.

١٧٨ هنا واعظ آخر يقترب مني، كان يرتدي أحد هذه السراويل التي تشبه لباس الغولف، كانوا فيما مضى، يلبسون مثل هذا السروال في لعبة الغولف، أترون، ذاك البنطلون الفضفاض، فقال لي: "أنا الشيخ فلان من ميامي. انّي أرغب في أن..."

١٧٩ قلتُ بيني وبين نفسي: آه، ربّما صحيح، ما قيل لي، انّ الملابس ليست ذات أهميّة كبرى." فنظرتُ اليهم وقلتُ: "حسناً، لا بأس."

١٨٠ لملمتُ كلّ هذا، وعدتُ الى المنزل. فاستقبلتني زوجتي، وقالت لي: "ما الّذي يجعلك سعيداً الى هذه الدّرجة، يا بيلي؟"

١٨١ قلت: "أه، لقد قابلت زبدة المؤمنين. يا للرّوعة! إنهم أفضل ما رأيتُ على الإطلاق. نّهم أناسٌ لا يخجلون من ديانتهم." لقد أخبرتها بكل شيء. وقلت: "انظري هنا، يا حبيبتي، انّها لائحة الدعوات من قِبَل هؤلاء الناس!"

قالت: "ليسوا متعصّبين، أليس كذلك ؟"

١٨٢ قلت: "لا أعرف أيّ نوع من المؤمنين المتحمّسين هم، انّما لديهم شيئاً أنا بحاجة اليه". أترون؟ قلت: "هوذا - هوذا أمر أنا متأكّد منه." وتابعتُ قائلاً: "لقد رأيت رجلاً عجوزًا في التسعين من عمره، وفي لحظة، إستعاد شبابه." وأكملتُ حديثي: "لم أسمع وعظاً مماثلاً، في حياتي كلّها. ولم أرَ معمدانيّاً يعظ بهذا الشكل، إنهم يعظون ويكرزون دون توقّف الى آخر نفس، يثنون ركبهم وينحون الى الأرض، ينتصبون ويلتقطون أنفاسهم. يمكنك سماعهم على بُعد مبنيَيْن من هنا، وهم مستمرّون بالكرازة. " ثمّ قلت: "أنا - أنا لم أسمع في حياتي، شيئاً كهذا ". وأردفتُ: "إنهم يتحدثون بلسانٍ غير معروف أو لغة غير معروفة، وآخر يشرح ما الذي يقولونه. لم أسمع أبداً بشيء مماثل طوال حياتي!" ثمّ ختمتُ وسألتها: "هل ترغبين في مرافقتي؟"

١٨٣ قالت: "يا حبيبي، عندما تزوجتك... سوف أبقى معك حتى يفرّقنا الموت." وأضافت: "سأذهب، والآن، سوف نخبر أهلنا."

١٨٤ أجبتها: "حسنًا، أخبري والدتك وأنا أخبر والدتي." ثمّ،... ذهبتُ وأخبرت أمي."

١٨٥ قالت أمي: "حسنًا، طبعاً يا بيلي. كلّ ما يُلهمك الرّب لتفعله، فافعله دون تردّد."

١٨٦ ثمّ، طلبتْ السيدة برومباخ رؤيتي. فذهبتُ اليها. ولدى وصولي، بادرتني بالسؤال التالي: "ما هذا الذي تتحدث عنه؟"

١٨٧ قلتُ: "آه، يا سيّدة برومباخ، انّكم لم تروا أبداً، مثل هؤلاء الناس في حياتكم."

قالت: "على مهلك! إهدأ!"

فأجبتُ: "نعم، يا سيّدتي، أنا آسف."

ثمّ قالت: "هل تعرف أنّ هؤلاء الأشخاص، هم حفنةً من المتعصّبين؟"

١٨٨ أجبتها: "كلا يا سيدتي، لم أكن على علمٍ بهذا." ومن ثمَّ تابعتُ قائلاً: "انّهم - انّهم أشخاص رائعون."

١٨٩ قالت: "يا لها من فكرة! هل تظنّ أنك ستصطحب ابنتي الى مثل هذه الأماكن، مع مثل هؤلاء الأشخاص! وأضافت: " هذه سخافة! انّهم ليسوا سوى خفنة من الحُثالة المطرودين من الكنائس الأخرى، حقاً! لن تأخذ ابنتي الى هذا المكان."

١٩٠ فقلتُ: "ولكن، أتعلمين شيئاً يا سيدة بروماخ، انّي أشعر في صميم قلبي أنّ الرب يريدني أن أكون بين هؤلاء الناس."

١٩١ فقالت: "إرجعْ الى كنيستك، وانتظر الى أن يقدّموا لك منزلاً في الرّعيّة، وتصرّفْ كشخصٍ عاقل." ثمّ أضافت: "لن تجرجر ابنتي معك الى ذلك المكان."

فأجبتُ: " نعم يا سيدتي." واستدرتُ وغادرتُ المكان.

١٩٢ وبدأت "هوب" تبكي. ثمّ خرجت وقالت: "بيلي، بغضّ النّظر عمّا تقوله أمي، فمن جهتي أنا، سوف أبقى معك." أما هي، فليباركها اللّه!

فقلتُ: "آه، حسناً، يا حبيبتي."

١٩٣ وبعدئذٍ، تخلّيت عن فكرة الذّهاب. فهي لن تدع ابنتها تذهب مع أناسٍ من هذا الطّراز، الّذين نعتتهم بالحثالة. وبناءً عليه، أسقطتُ هذه الفكرة من حساباتي، وكان هذا أسوأ خطأ إرتكبته في حياتي، بل من أسوأ الأخطاء.

١٩٤ بعد فترة، بعد عدّة سنوات، أبصر أولادنا النّور. وذات يوم، كنا... حدث طوفانٌ في العام ١٩٣٧. حدث فيضان. وما لدينا... وفي ذلك الوقت، كنت أقوم بدوريّات، وأبذل قصارى جهدي لأنقذ الناس من الفيضان، كان فيضاناً مَهولاً، العديد من المنازل إنهارت من شدّة وطأته، ووقعت زوجتي فريسة المرض، كانت مريضة جداً، لقد أُصيبت بالتهابٍ رئوي حادّ. نقلوها الى... كان المستشفى الخاصّ يعجّ بالمرضى لدرجة، عجزنا عن إدخالها الى هناك، لذلك أخذناها إلى المبنى الحكومي، حيث جهّزوا لها غرفةً هناك. ثمّ اتّصلوا بي، كي أعود أدراجي. لقد عشتُ طوال عمري عند ضفاف النّهر وداخله، كنتُ ملاّحاً ماهراً، ممّا أتاح لي فرصة إنقاذ الناس من الفيضان. وبعدئذٍ، كنت... أحدهم...

١٩٥ لقد اتّصلوا بي قائلين: "هناك منزل في شارع "تشستنَت" Chestnut على وشك الانهيار، ويوجد داخل ذاك المنزل امٌّ مع أطفالها." فسألوني: "أتظنّ بأنّك بهذا القارب الّذي يديره هكذا محرّك، تستطيع الوصول اليهم؟"

قلتُ: "حسناً، سأبذل قصارى جهدي، وأعمل كلّ ما في وسعي فعله."

١٩٦ رحتُ أعبر الأمواج. كان السدّ مُحطّماً، آه، يا الهي! آه، يا للهول!... كانت المياه تكاد تجرف المدينة. وأنا كنتُ أسير بأقصى سرعة، وأخيراً، وصلتُ الى هناك، عبر الأزقّة والشّوارع، بالقرب من مكان السد القديم، وكانت المياه تتدفق بغزارة.

فسمعت صراخ أحدهم، وشاهدتُ أُمًا تقف على شرفتها. حسنًا، تابعتُ السيّر صعوداً في هذه الجهة، الى أبعد نقطةٍ، فتغلّبتُ على التّيار، ووصلتُ الى تلك الناحية. أوقفتُ قاربي في الوقت المناسب، وربطته حول العامود، بدعّامة الباب، أو دعّامة الشّرفة. ثمّ أسرعتُ ناحية البيت، وأمسكتُ بالأم، وأصعدتها الى القارب، مع ولدين أو ثلاثة. حلَلتُ قاربي وأحضرتها... أعدتها. فنزلتُ الى الأسفل، واصطحبتها الى الشاطئ، قطعتُ مسافة ميل ونصف الميل [٢ كلم.] في المدينة قبل أن أصل معها الى الشاطئ. ولدى وصولها الى هناك، فقدتْ وعيها. وراحت تب... صارت تبكي وتصرخ: "طفلي! طفلي!"

١٩٧ لقد اعتقدت أنها كانت تعني بأنّها تركت الطفل في المنزل. آه! يا الهي! عدتُ الى هناك، بينما كانوا يحاولون الاعتناء بها. وأخيراً اكتشفتُ أنّه... أو، بانّها كانت تريد أن تعرف أين هو طفلها. كان هناك ولد صغير في الثالثة من عمره، واعتقدت أنها كانت تعني رضيعًا صغيرًا أو شيئاً من هذا القبيل.

١٩٨ فعدت وذهبت الى هناك. وعندما ربطتُ القارب، دخلتُ ولم أجد أي طفل، وفجأةً، إنهارت الشرفة وتهدّم المنزل. فركضت بسرعةٍ كبيرة، وأمسكتُ ب - بقطعة الخشب الّتي كانت تسند قاربي وتمنعه من الغرق، فصدتُ على متن القارب، وحللته.

١٩٩ ومع هذا كلّه، وجدتُ نفسي مجدّداً في مجرى النهر الرئيسي. كانت الساعة تشير الى حوالي الحادية عشرة والنصف مساءً، وكان الثلج يتساقط. فأمسكت بحبل التّشغيل، وحاولت تشغيل القارب، لكنّه رفض الاقلاع. ثمّ حاولتُ مرّةً أخرى. كنتُ أتقدّم في مجرى المياه، والشلالات تهدر في الأسفل، فحاولتُ أن أشغِّل المحرّك مرّةً أخرى، ولكن دون جدوى، ففكرت وقلت في نفسي: أوه، يا إلهي، ها قد أتت نهايتي! هذه هي النهاية!" رحتُ أجرّب أيضاً وايضاً، ولكن عبثاً. فتوجّهتُ الى الرّب وقلت: "يا رب، لا تدعني أموت مثل هذه الميتة"، وصرتُ أسحب الحبل، وأسحب.

٢٠٠ ثمّ أتتني الفكرة التالية: "ماذا عن تلك الحثالة الّتي أبيتَ الذّهاب اليهم؟ ترون؟ أه -هه."

٢٠١ وضعتُ يدي على القارب من جديد، وقلت: "ارحمني يا اللّه. لا تدعني أترك زوجتي وطفلي، وهما مرضى هناك، أرجوك يا رب!" واستمرّيتُ في سحب الحبل، ولكن عبثاً، فانّ كلّ محاولاتي كانت تذهب سدىً. وسمعتُ صوت أزيز، لأنني ... بضع دقائق فقط، وآه، يا الهي! لقد قُضِيَ الأمر. قلت: "يا رب، اذا سامحتني، أنا أعدكَ بأن أفعل أيّ شيء تطلبه." فجثوتُ على ركبتيّ في هذا المركب، والصّقيع يصفعني على وجهي،. ثمّ قلتُ: "سأفعل أي شيء تريدني أن أفعله." وشددتُ الحبل مرّةً أخرى، وفجأةً، أقلع. فأقلعتُ بسرعةٍ ووصلتُ أخيراً إلى الشاطئ.

٢٠٢ وعدتُ الى الشاحنة، الى سيارة الدورية. و فكّرتُ ب... قال بعضهم: "المبنى أي المشفى الحكومي قد جُرِف." وزوجتي وطفلي كانا هناك، الطفلين.

٢٠٣ توجّهتُ إلى المبنى الحكومي بأسرع ما يمكن. وكان الماء يتدفق الى داخله وكان على علوّ خمسة عشر قدما. كان هناك أحد الضبّاط فقلتُ: "يا حضرة الرّائد، ماذا حلّ بالمستشفى؟:

أجاب: "لا تقلق. هل لديك أحد من أقاربك هناك؟

قلت: "نعم، لديّ - لي زوجة مريضة وطفلين."

٢٠٤ قال: "لقد خرجوا جميعًا، إنهم في عربة القطار في طريقهم الى تشارلزتاون".

٢٠٥ فركضت، وركبت في قاربي و... بالأحرى، ركبت سيارتي، والقارب في الخلف، واندفعتُ صوب... لقد تكاثرت مياه الجداول وامتدّت على مسافة ميلين ونصف أو ثلاثة أميال عرضاً. مكثتُ طوال الليل وأنا أحاول... سمعت بعضهم يقول: "انّ عربة القطار، العربة المخصّصَة لشحن البضائع، قد حادت عن مسارها أثناء الرّحلة، بفعل المياه الكثيرة."

٢٠٦ ثمّ، وجدتُ نفسي معزولاً لوحدي في جزيرة صغيرة، بقيتُ هناك مدّة ثلاثة أيام. كان لديّ متّسعٌ من الوقت لأفكر اذا ما كانت تلك الجماعات حثالة أو لا. كنتُ أجاهد وأتخبّط، متسائلاً: "أين زوجتي؟"

٢٠٧ وأخيرًا وجدتها، بعد أيام قليلة من مغادرتي وعبوري الى برّ الأمان، كانت هناك في كولومبوس، إنديانا، في قاعة المعمدانيّين، كانوا قد أقاموا - مستشفى هناك، غرفاً للمرضى مجهّزة بأسرّة حكوميّة. فذهبتُ إليها بأقصى سرعة؛ حاولتُ العثور عليها، ورحتُ أنادي: "هوب!هوب!هوب!" فنظرت وإذا بها ممدّدَة على سريرٍ نقّال، كانت مصابة بداء السلّ.

رفعت يدها النّحيلة وقالت: "بيلي."

فهرعتُ اليها وصرختُ بأعلى صوتي: "هوب، حبيبتي."

فقالت: "أبدو فظيعة أليس كذلك؟"

أجبتها: "كلا يا حبيبتي، أنتِ على ما يرام، تبدين بصورة جيّدة."

٢٠٨ لقد عملنا كل ما في وِسعنا لانقاذ حياتها، ولكنّ صحتها كانت تتدهور أكثر فأكثر.

٢٠٩ ذات يوم كنت أقوم في دورية وشغّلتُ الراديو، وظننت أنني سمعتهم يقولون، سمعتهم يُطلقون نداءً عبر الراديو، يقولون: "ويليام برانهام ، مطلوب الى المستشفى في الحال، انّ زوجته تحتضر". فقفلتُ عائداً الى المستشفى بأقصى سرعتي، أشعلتُ الضوء الأحمر وأطلقتُ صفارة الإنذار، وانطلقتُ. وعندما وصلتُ الى ال - المستشفى، صادفتُ أحد أصدقائي، كنا نصطاد السّمك سويّةً، كنا نخرج معاً عندما كنا فتيان صغار، كان يدعى سام أدير.

٢١٠ الدكتور سام أدير، هو الشخص الذي من أجله أتت الرّؤيا منذ وقتٍ قصير، وقد قيل له حينها، ما سوف يحلّ بالعيادة. ووقتئذٍ، أعلن بنّه في حال التّشكيك بالرؤية، فانّه ليس على المشكّك سوى التواصل معه، للتأكّد من صحّتها أو عدم صحّتها.

٢١١ وها هو الآن يصل ويدخل الى الغرفة، وقبّعته في يده. ثمّ نظر إلي وأجهش بالبكاء، أسرعتُ اليه، وارتميتُ بين يديه، فأحاطني بذراعيه، وقال: "بيلي، أنا آسف، انّها على وشك الرّحيل. لقد فعلتُ كل ما في وسعي القيام به، إستقدمتُ أطباء متخصّصين وكلّ ما يلزم للعناية بها.

قلت: "هذا مستحيل يا سام، كلا لا يمكن أن ترحل."

قال: "نعم، سوف ترحل." ثمّ أضاف: "لا تدخل يا بيل."

أجبتُ: "بل يجب أن أدخل يا سام."

فقال: "لا تفعل أرجوك. لا تدخل من فضلك، لا تدخل."

قلت: "دعني أدخل."

فقال: "حسناً اذن، سأدخل معك."

٢١٢ قلت: "كلا، إبق أنتَ هنا. أريد أن أبقى لوحدي معها، في لحظاتها الأخيرة."

قال: "انّها في غيبوبة، فاقدة الوعي."

٢١٣ دخلتُ الى الغرفة. وكانت الممرضة جالسة هناك بقربها تبكي، لقد كانت تربطها "بهوب" علاقة زمالة على مقاعد دراسة. نظرتُ اليها، فبدأت تبكي، ورفعت يدها، عندئذٍ، إقتربتُ منها.

٢١٤ نظرتُ إليها ولمستُها بقصدِ تحريكها. كانت ممدّدة على السرير، وقد خسرت وزناً لا بأس به، إذ أصبحت تزن ٢٧ كيلو بعد أن كانت تزن خمسة وخمسين. وأنا - أنا أحرّكها. لن أنسى ما حدث حتى ولو أصبح عمري مئة سنة. لقد استدارت، ورفعتُ نحوي تلك العيون الجميلة والكبيرة، وابتسمت، وقالت: "لماذا ناديتني، لِمَ استدعيتني للعودة ثانيةً الى هنا، يا بيلي؟"

قلت: "يا حبيبتي، لقد عرفتُ للتوّ... من خلال الراديو."

٢١٥ كان يجب أن أعمل، فقد كنا مديونين بمبالغ طائلة، وكان علينا أن ندفع مئات الدولارات بدل أتعاب للطبيب، ولم يكن معنا ما ندفعه. كان لا بد لي أن أعمل. وفي تلك الفترة، كنتُ أراها مرّتين أو ثلاث مرّات يومياً، وفي كلّ مساء، ومن ثَمَّ، عندما تكون في مثل هذه الحالة السّيئة.

سألتها: "ماذا تقصدين بقولكِ هذا: "إستدعيتكِ، أعدتُكِ ثانيةً"؟

٢١٦ قالت: "لقد وعظتَ عن ذلك وبشّرتَ به يا بيلّ، ولطالما تحدّثتَ عنه، انّما لا يمكنك أن تتخيّل كيف هو وما هو."

قلتُ: "عمَّ تتكلّميين، ما هو هذا الّذي تتحدّثين عنه؟"

٢١٧ قالت: "السّماء." وأضافت: "إسمع، كنتُ عائدة الى المنزل برفقة بعض الأشخاص، رجالاً أو نساءً، أو أيّاً يكن. كانوا كلّهم يرتدون ثياباً بيضاء، وتابعت تقول: "كنتُ أشعر بالهدوء، بالسّكون والسّلام، وشاهدتُ طيوراً كبيرة وجميلة، تطير من شجرةٍ إلى أخرى"، وأكملَتْ: لا تظنّ أنني أهَلوِس أو أبالغ، بيلي حبيبي، سوف أقول

لك ما هو خطأنا، هيّا، إجلِس." لم أستجِب لطلبها، لم أجلس، بل ركعتُ وأمسكتُ بيدها. فقالت: "هل تعرف أين هو خطأنا؟"

أجبتها: "نعم يا حبيبتي، أعرف."

٢١٨ قالت: "ما كان يجب أن نصغي الى كلام أمي ونستجيب لرغبتها. فهؤلاء الناس كانوا على حقّ."

أجبتها: "نعم، اني أعلم هذا."

٢١٩ قالت: "عِدني أن تذهب إلى هؤلاء الناس، لأنهم على حق"، وتابعتْ: "عِدني أن تربّي أطفالي على هذا النّهج " وأنا... وأضافت: "أريد أن أقول لك شيئاً، انّني على شفير الموت، ولكن"، وتابعتْ: "انّما... أنا لستُ - انّني لا أخشى الذهاب، فالمكان جميل - انّه مكانٌ جميل، ولكن، الشيء الوحيد الّذي لا أحبّه، هو أن أتركك يا بيلّ، وأنا أعلم بأنّك سوف تكون مسؤولاً عن تربية هذين الطفلين." وأضافت: "عِدني أنّك... - عدني بأنّك لن تبقى وحيدا، وبالتالي، يصبح أولادي متألرجحين بين هنا وهناك، يتنقّون من مكانٍ الى آخر". هذا كلامٌ منطقيٌّ جداً بالنسبة لأمٍ شابّة لم تتجاوز الاثني وعشرين عاماً.

فأجبتُ: لا أستطيع أن أقطع لكِ وعداً كهذا، يا "هوب".

٢٢٠ ولكنّها أصرّت قائلة: "عِدني أرجوك." وتابعت: "هناك شيء أريد أن أخبرك به، هل تتذكّر تلك البندقية؟" انّني أحبّ البنادق الى حدّ الجنون. وأردفتْ قائلة: "كنتَ ترغبُ في شراء تلك البندقية في ذلك اليوم، انّما لم يكن لديك ما يكفي لسداد قيمة الدّفعة الأولى."

أجبتها: "نعم."

٢٢١ فقالت: "لقد أدّخرتُ بعضاً من أموالي، من قطع الخمسمئة سنتاً، في محاولة لتوفير مبلغ الدفعة الأولى اللازمة لشراء بندقيتك تلك". وأضافت: "والآن، عندما تعود إلى المنزل، إبحث فوق الصوفا... أو فوق السّرير الّذي يُطوى، تحت الورقة الموجودة عليه، سوف تجد المال هناك". وتابعت: "عدني بأنك ستشتري تلك البندقية."

٢٢٢ لا يمكنكم أن تتخيّلوا الشّعور الّذي اجتاحني عندما وجدتُ مبلغ الدولار وخمسة وسبعين سنتاً، (بالسنتات) هناك. وأريد أن قول لكم بأنّني قد اشتريتُ البندقيّة.

٢٢٣ ثمّ قالت: "هل تتذكرعندما ذهبتَ الى المدينة لتشتري لي زوجاً من الجوارب، وكان علينا أن نذهب الى فورت واين؟"

أجبتُها: "نعم."

٢٢٤ ذات يوم، كنتُ عائداً من صيد السّمك، فقالت لي... آه، سأقول لكم شيئاً، كان علينا الذهاب إلى فورت واين، - حيث سأعظ -. وتابعت في سرد أحداث ذلك النّهار، وقالت: "أتعلم، لقد قلتُ لك يومها: - هناك نوعان مختلفان." أحدهما، الشيفون (الموسلين)، والآخر، ماذا كان؟ من نوع الفيسكوز رايون؟ أليس صحيحاً؟ فيسكوز

رايون وشيفون (الموسلين). حسنًا، أيّاً يكن، انّما الشيفون (أو الموسلين)هو الأفضل. أليس كذلك؟ ثمّ قالت: "أرجو أن تشترِي لي الجوارب المصنوعة من الموسلين - الشيفون، كما هي الموضة اليوم. تلك الّتي لها رسماً من الخلف في الأعلى؟ ويومها، لم أكن أعرف أيّ شيء عن الأزياء النسائيّة، لذا، فانّي...

٢٢٥ لذا، خرجتُ وأنا أردّد: "شيفون، شيفون، شيفون، شيفون،" كنتُ أحاول أن أبقى مركّزاً على النوع المطلوب، "شيفون، شيفون، شيفون".

واذا بي أسمع أحدهم يقول: "مرحبًا يا بيلي!"

٢٢٦ فأجبتُ: "آه، مرحبا، مرحبا." "موسلين، موسلين، موسلين، موسلين، موسلين" (أي شيفون - م.م.)

٢٢٧ وصلتُ إلى الزاوية والتقيت بالسيد "سبون". فقال: "أهلاً يا بيلي، هل تعلم أنّ السّمك النّهري يعجّ الآن على جانب هذا الرصيف الأخير؟"

أجبتُ: "آه حقاً، هل هذا صحيح؟"

"نعم."

وبعد أن تركتُه، رحتُ أفكّر: "ماذا كان النوع المطلوب؟" لقد نسيت تماماً.

٢٢٨ آه، ثيلما فورد، انّها فتاة شابّة أعرفها، وكانت تعمل في متجرٍ صغير، حيث كانوا يبيعون جوارب نسائية بحسب علمي، فذهبتُ وقلتُ: "صباح الخير، يا تيلما."

فقالت: "مرحبا يا بيلي. كيف حالك؟ كيف حال هوب؟"

٢٢٩ أجبتُ: "بخير". قلت: "ثيلما، أريد زوج جوارب لهوب."

قالت: "هوب، لا تريد كلسات."

قلتُ: "بلى يا سيدتي، بالّأكيد، تريد كلسات".

فقالت: "أنتَ تقصد جوارب."

٢٣٠ قلت: آه، نعم بالضّبط ، هذا ما تريده. فقلتُ في نفسي: "آه، لقد استعرضتُ جهالتي أمامها."

فقالت: "أي نوع تريد؟"

أجبتُ: "أوه أوه! أي نوع لديك؟"

فقالت: "حسنًا، لدينا الحرير الإصطناعي."

٢٣١ لم أكن أعرف ما الفرق بين الحريرالاصطناعي، والشّيفون أو الموسلين، فالكل بالنّسبة لي، يبدو متشابهًا. فقلتُ لها: "هذا ما أريده." قالت... وأضفتُ: "جهّزي لي جوزاً من الجوارب العصريّة". ثمّ... لا أعرف كيف أقولها. ماذا نقول، آخر موضة، "آخر موضة". عندئذٍ، قلتُ لها: "جهّزي لي زوجاً من هذه".

٢٣٢ وعند الاستلام، علمتُ أنّ سعر الجوارب كان حوالي الثلاثين سنتا تقريباً، عشرين أو ثلاثين سنتاً لم أعُدْ أذكر بالضّبط، نصف السعر تقريبا. عندئذٍ، قلتُ لها: "حسناً، أعطيني زوجين منها." أفهمتم؟

٢٣٣ ثمّ عدتُ إلى المنزل، وقلت: "حبيبتي، هل تعلمين؟ أنتنَّ النساء تقمن بزيارة كافّة المحلات، للتسوّق في جميع أنحاء المدينة بحثاً عن تخفيضاتٍ في الأسعار". وتابعتُ: "ولكن أنظري، لقد اشتريت زوجين بسعر زوج واحد. ترون؟" وأضفتُ: "آه، هذا - هذا كلّه بفضل كفاءتي الشخصيّة" ترون، قلتُ - قلتُ: "أتعلمين، لقد باعتني ثيلما هذين الجوزين"، ثمّ قلت: " لقد أعطتني اياهما بنصف السّعر."

فقالت: هل هي مصنوعة من الشّيفون .chiffon (أي موسلينmousseline)؟

٢٣٤ قلتُ: "نعم يا سيدتي." بالنسبة لي، كلّها متشابهة، لم أكن أعرف أنّه يوجد فرق بينهما.

٢٣٥ قالت لي، قالت: "بيلي...". فيما بعد، عندما وصلنا الى فورت واين، حدث أمرٌ غريب بالنسبة لي، إذْ، قامت بشراء زوج جوارب آخر. وقالت لي: "لقد أعطيتهما الى والدتك،" وأضافت: "انّ هذا النوع من الجوارب هو للنساء الأكبر سناً، المتقدّمات بالسِن." وتابعت: " أنا آسفة لأنّني فعلتُ هذا."

فقلتُ: "آه، حسناً، لا مشكلة يا حبيبتي."

٢٣٦ وهنا عادت الى الحديث معي عمّا يجب أن أفعله من بعد رحيلها، فقالت: "حسناً، لا - لا تبقَ عازباً، لا تعشْ وحيداً." وتابعت ... هي، لم تكن تعلم ما سوف يحدث في الساعات القليلة المقبلة. فأمسكتُ بيديها الغاليتين، بينما كانت ملائكة يهوه تحملها بعيداً.

٢٣٧ عدتُ الى البيت. لم أكن أعرف ما سأفعله في تلك اللّيلة، فتمدّدتُ على المقعد في منزلي، وفجأةً، سمعتُ شيئاً... اعتقد أنّه كان فأر صغير يعبث في الموقد حيث، وضعنا بعض الأوراق. أغلقتُ الباب برِجْلي، وحينئذٍ، رأيتُ الكيمونو العائد لها [ثوب فضفاض ياباني - م.م.] معلّقاً خلف الباب بينما كانت هي في تلك الأثناء، ممدّدةً هناك، في غرفة الموتى [في ثلاجة المستشفى، حيث يضعون الموتى - أو المشرحة - م.م.]. وبعد وقتٍ قصير، إتّصل بي أحدهم وقال: "بيلي!" - لقد كان الأخ فرانك بروي. ثمّ أردف: "طفلتك تحتضر."

فصرختُ: "ماذا، طفلتي؟"

٢٣٨ قال: "نعم، شارون روز، الطبيب موجودٌ هناك الآن، وهو يقول بأنّها مصابة بالتهاب السحايا السُّلّي tubercular meningitis - لقد أخذتها من والدتها." ثمّ أضاف: "انّها على شفير الموت."

٢٣٩ ركبتُ سيارتي وتوجّهتُ بأقصى سرعة الى حيث كانت موجودة. لقد كانت ممدّدة هناك، آه، يا لتلك الطفلة الصغيرة. لقد نقلوها بسرعة الى المستشفى.

٢٤٠ ذهبتُ لرؤيتها. فجاء سام وقال لي: "بيلي، لا تدخل الآن الى تلك الغرفة، عليك التفكير في بيلي بول"، ثمّ أكمل: "إنها تحتضر."

قلت: "يجب - يجب أن أرى طفلتي، يا دكتور."

٢٤١ قال: "كلا، لا يمكنك الدخول." وتابع: "لديها إلتهاب السحايا يا بيلي، وقد تنقله أنتَ إلى بيلي بول."

٢٤٢ وانتظرتُ حتى خرج. لم أستطع تحمّل رؤيتها وهي تموت، وأمها ممدّدة هناك بين يديّ متعهّد دفن الموتى. يجب أن أعترف بأنّ وسائل ذاك المتعدّي الأثيم، قاسية جداً. ف - فقمتُ وفتحتُ الباب بهدوء، وعندما خرج سام والممرّضة، نزلتُ أنا إلى الطابق السفلي. كان مستشفى صغير جداً، وهي كانت موضوعة في مكانٍ منعزل، والذباب يحوم على عينيها الصغيرتين. لقد وضعوا فوق عينيها قطعة قماشٍ صغيرةً... قطعة من القماش المخرّم، نسميها "ناموسيّة، لأنّها تحمي من البعوض أي البرغش، وهي عبارة عن قطعة قماشٍ رقيق وشفّاف ومخرّم، أي فيه ثقوب صغيرة، وكانت... ساقها الصغيرة تتحرك بقوّة، على هذا النّحو، بسبب تشنّج صغير، ويداها الصغيرتان تهتزّان أيضاً من جرّاء هذا التّشنّج. رحتُ أنظر اليها، آه، كم كانت جميلة وجذّابة، انّها طفلة بالكاد لامست الثمانية أشهر من عمرها.

٢٤٣ كانت والدتها تُجلِسها عادةً في الخارج، أترون، أي في الفناء الخارجي، وعندما كنتُ أصل الى البيت، كنتُ أطلق العنان لزمور السيارة، أسمعها تُصدر صوتاً وتردّد بعض الألفاظ، وكأنّها تريد أن تكلّمني: "غو-غو- غو- غو." [لغة الأطفال - م.م.]وتمدّ يديها نحوي، أتفهمون؟

٢٤٤ لقد كانت حبيبتي الصغيرة هذه، ترقد هناك تحتضر. نظرتُ اليها وقلت: "شاري، هل عرفتني، أنا بابا؟ أتعرفين بابا، يا شاري؟" وعندما نظرَتْ اليّ... كانت تتألم لدرجة أنّ إحدى عينيها الزرقاوين الجميلتين قد أصابها نوع من الحَوَل. انّ منظرعذابها وألمها هذا، قد أدمى قلبي، وشطره الى شطرين.

٢٤٥ جثوتُ على ركبتيّ، وقلتُ: "ماذا فعلتُ يا رب؟ ألم أكرِز ببشارة الانجيل عند زوايا الشوارع؟ لقد فعلتُ كلّ ما باستطاعتي فعله. فلا تحمّلني وِزر أعمالي. أنا لم أصِف أحداً بأنّه نفاية. بل هي [أي أم هوب - م.م.] التّي نعتت هؤلاء الناس بالقمامة والنّفاية." وتابعتُ: "أنا آسف لكلّ ما حدث. سامحني. أرجوك لا تأخذ - لا تأخذ طفلتي مني." وبينما كنتُ أصلّي، شعرتُ وكأنّ... نوعاً من السّتارة أو قطعة قماش سوداء قد انسدلَت ونزلت أمامي. حينئذٍ، تأكّدتُ من **أنّه** رفض طلبي هذا.

٢٤٦ لقد كانت تلك اللّحظة، من أصعب لحظات حياتي، وأحسستُ أنّه كان من أكثرالأوقات غدراً بي. عندما وقفتُ على قدميّ، نظرتُ اليها ورحتُ أفكّر... لقد دسّ الشيطان أفكاراً في عقلي هذا مفادها أو مفرداتها: "حسناً، هل تريد أن تقول، بأنّك بعد كلّ ما قمت به في حقل الكرازة وفي ميدان الخدمة الّتي كنتَ تؤدّيها بكل أمانةٍ وجهدٍ، وطريقة العيش والحياة التي ارتضيتها واتّبعتّها، ومع ذلك، عندما وصل الأمر الى ابنتك، فها **هو** يخذلك ويتخلّى عنك، لا يستمع اليك؟"

٢٤٧ للحظةٍ، رأيتُ نفسي أستجيب لهذا الفكر الشرّير، وسمعتُ نفسي وأنا أقول: "هذا صحيح. إذا لم يستطع إنقاذ طفلتي، فأنا لا أستطيع ..." وهنا، توقفتُ عن التفكير. أنا - أنا حقاً، لم أكن أعرف ماذا أقول، هل أنصاع لأبتزازه الرّخيص هذا،

وأسمح له بالتّلاعب بعقلي وتفكيري؟... وعندئذٍ قلتُ ما يلي: "يا رب، أنتَ أعطيتني إياها، وها **انّك** تستردّها، ليكن إسم الرّب مباركاً! حتى ولو استعدتني أنا أيضاً، فانّي سأظلّ أحبّك في كلّ الأحوال."

٢٤٨ وضعتُ يدي عليها وقلتُ: "فليباركك الرّب يا حبيبتي. كان والدك يودُّ أن يربّيكِ وكم كنتُ أتشوّق لرؤيتك تكبرين الى جانبي ومعي، انني أرغب بهذا من كلّ قلبي، كنتُ أريد أن أرعاكِ وأهتمَ بكِ وأزرع في قلبكِ محبّة الرّب. لكنّ الملائكة سوف يأتون ليأخذوكِ الآن، يا حبيبة قلبي. انّ أباك سوف يحملكِ الآن ويضع جسدك الصغير، الضّعيف والنّحيف، بين ذراعيّ والدتكِ. سوف أدفنكِ معها وستبقين الى جانبها هي. ويوماً ما، سوف يأتي والدكِ وينضمّ اليكِ، فامكثي هناك الآن، مع امكِ وانتظريني."

٢٤٩ عندما كانت والدتها تحتضر، كانت كلماتها الأخيرة لي: "بيل، ابقَ في الميدان، في ساحة المعركة، لا تترك حقل الخدمة."

٢٥٠ قلت: "حسناً...، سوف أبقى في الميدان، سوف أستمرّ في الخدمة..." قالت... قلتُ لها: "اذا جاء (الرّب) وأنا في حقل الخدمة، سوف أذهب وأُحضِر الأطفال وأوافيكِ. وإلّا، فانّي سوف أدفَن بقربكِ. اذهبي وقفي عند الجانب الأيمن من البوّابة الكبرى، وعندما ترين أنّهم دخلوا، قفي هناك، ونادي بقوّة: "بيلّ!بيلّ! بيلّ! نادي عليّ بأعلى صوتك، ومن كلّ قوّتك. وأنا سوف أوافيك الى هناك." ثمّ قبّلتُها قبلة الوداع. وها أنا اليوم، أجاهد وأقاتل في ساحة المعركة. كان ذلك منذ ما يقارب العشرين عاماً. نعم، أنا لديّ موعد مع زوجتي، وسوف أذهب لملاقاتها والإنضمام اليها.

٢٥١ وعندما ماتت الطفلة الصغيرة، حملتُها ووضعتُها بين ذراعيّ الأم، وذهبنا بهما إلى المقبرة. وبقيتُ هناك أستمع الى كلمة الأخ سميث، المبشّر الميثودي الذي قام بخدمة الجنازة، "من الرّمادِ إلى الرّماد، ومن التراب وإلى التراب." وقلتُ في نفسي: "من القلب وإلى القلب." لقد رحلت.

٢٥٢ ذات صباح، وبعد فترةٍ قصيرة من الزمن، أخذتُ بيلي الصغير الى هناك. لم يكن سوى طفلٍ صغير. لقد كان...

٢٥٣ لهذا السّبب، كان يتواجد معي باستمرار، وأنا أبقى معه طوال الوقت، إذْ، كان عليّ أن ألعب دور الأم والأب معاً، كنتُ أباً وأماً بالنسبة اليه. (الاثنين معاً). كنتُ آخذ زجاجة الحليب الصغيرة معي أينما أذهب. في ذلك الوقت، لم يكن بمقدورنا إشعال النار في الليل بُغية الحفاظ على الحليب دافئاً. لذا، كنتُ أضع قنينة الماء تحت ظهري على هذا الشكل، وبهذه الطريقة، كنتُ أحفظه دافئًا بفعل حرارة جسدي.

٢٥٤ لقد بقينا ملتصقَيْن أحدنا بالآخر مثل الأصدقاء، وأصبحنا مقرّبيْن جداً من بعضنا البعض. وذات يوم، عندما سأغادر حقل الخدمة، أودّ أن أسلّمه **الكلمة**، وأقول له: "هيا يا بيلي. تمسّك **بها** ". هناك بعض الأشخاص يتساءلون عن سبب وجوده طوال الوقت الى جانبي. لم أستطِع التخلّي عنه، حتى بعد أن تزوّج، فأنا ما زلتُ أتذكّر ما قالته لي: "إبقَ معه". لقد كنا هو وأنا، ملتصقَيْن ببعض مثل الأصدقاء.

٢٥٥ أتذكر أنني كنت أتجوّل في شوارع المدينة، وزجاجة الحليب تحت ذراعي، وكان بيلي يبكي. ذات ليلة كان... كنا نسير في الفناء الخلفي حيث، ... (أتذكّر، عندما كانت هوب على وشك أن تلد بيلي، تضايقتْ جداً إذْ شعرَتْ وكأنّها تختنق، وأنا من جهتي، لم أكن أعلم شيئاً، ولا هي أيضاً، فهي لم تكن سوى شابّة فتيّة، صغيرة السنّ، تعلمون ذلك أليس كذلك؟ - م.م.) حسناً، سأعود الآن الى روايتي عن بيلي الصغير واهتمامي به، أتذكّر أنّني كنتُ أسير باتّجاه شجرة البلّوط ذهاباً واياباً. وكان بيلي لا يتوقّف عن البكاء ويطالب بامّه باستمرار، ولكن، لم يكن هناك أمّاً لآخذه اليها. فكنتُ أحمله بين ذراعيّ، وأربِّت عليه [أطبَطِب عليه - م.م.]، وأقول... كنتُ أقول: "آه، يا حبيب قلبي."

٢٥٦ كان لا ينفك يسألني: "بابا، أين هي أمي؟ هل وضعتَها في الأرض، هناك؟"

فكنتُ أجيبه: "كلّا، يا عزيزي، انّها بخير وهي الآن فوق، في السّماء."

٢٥٧ وبعد ظهر أحد الأيام، قال شيئًا صعقني حقاً. كان يبكي، وكان الوقت متأخّراً، وأنا كنتُ أحمله على ظهري هكذا، كنتُ أحمله على كتفي وأربّت عليه هكذا. فقال: "بابا، أرجوك إذهبْ وأحضِر ماما الى هنا."

فقلت: "لا يمكنني أن أُحضِر ماما. فيسوع..."

فقال: "حسنًا، قلْ ليسوع أن يرسل لي أمي. فأنا أريدها الى جانبي."

٢٥٨ أجبته: "حسنًا يا عزيزي، أنا... يوماً ما، سوف نذهب أنتَ وأنا، لنراها."

فصمتَ لهنيهةٍ صغيرة، وقال: "بابا!"

قلتُ: "نعم؟"

قال: "لقد رأيتُ أمي هناك على تلك السحابة."

٢٥٩ آه، يا الهي، انّ ما قاله قد هزّني بقوّة وأثّر فيّ تأثيراً كبيرا! ورحتُ أردّد في نفسي: "آه! لقد رأيتُ الماما على تلك السحابة، هناك." لقد كدتُ أفقد الوعي. فضممتُ رفيقي الصغير هذا الى صدري، وحنيتُ رأسي، ودخلت الى المنزل.

٢٦٠ مرّت الأيام، ولم أستطع محو ذاك الحديث من ذاكرتي. كنتُ أحاول أن أشْغِل نفسي في العمل، وصرتُ أتفادى الذّهاب الى البيت، لم أكنْ أحبّ العودة الى هناك، فلقد بدأتُ أشعر بأنّه ليس منزلي، لم يعد يخصّني. ومع ذلك، بقيتُ فيه. لم يكن لدينا شيئاً سوى ذاك الأثاث القديم، لكنه كان الأثاث الّذي فرحنا به هي وأنا، وهذا هو مكاننا، منزلنا الدافئ.

٢٦١ وأتذكر أنّني ذات يوم حاولتُ أن أعمل في مجال الخدمات العامة. وفي صباح أحد الأيام، كان الوقت مُبكراً جداً، فذهبتُ لإصلاح خطّ فرعي قديم كان مقطوعاً. فتسلقتُ هذا الصّليب [عامود على شكل الصّليب - م.م]. (لم أستطع تخطّي فكرة رحيل ابنتي، فكان من الصّعب عليّ جدّاً أن أتخلّى عن طفلتي. يمكنني أن أتفهّم وأتقبّل رحيل زوجتي، انّما رحيل هذه الطفلة، لم أستطع أن أستوعبه أو أتحمّله، فهي لم تكن سوى طفلة صغيرة). وكنت واقفاً هناك في ذاك المكان العالي، أرنّم

هذه الترنيمة: "هناك على التلة، صليبٌ مصنوعٌ من الخشب الخام." كانت الخطوط الأوليّة تتّصل بالمحوَّل، وتخرج (كما تعلمون) من خلال الخطوط الفرعيّة. وأنا، كنتُ معلَّقاً في الأعالي. وفجأةً، نظرتُ فاذا الشّمس تشرق من خلفي. وهناك فوق العامود، وفيما كانت يداي ممدودتين هكذا، على شكل الصّليب في أعالي ال - التلّة، فكّرتُ وقلتُ في نفسي: "نعم، انّ خطاياي هي الّتي **وضعتْه** هناك."

٢٦٢ قلتُ: "شارون يا حبيبتي، إنّ أباكِ يرغب في رؤيتك، وهو مشتاقٌ اليكِ كثيراً يا عزيزتي. آه، انّي أرغب بشدّة أن أحملكِ مجدّداً بين ذراعيّ، يا ملاكي الصغير المحبوبة." ما خطبي، ما الّذي أصابني انّني أهذي. وبعد مرور عدّة أسابيع، وبينما كنتُ فوق العامود، خلعتُ قفازاتي المطاطيّة، كان هناك ألفين وثلاثمئة فولت تسري بالقرب مني. نعم، خلعتُ قفازي المطاطي، وقلت: "يا إلهي، أكره أن أفعل هذا، أنا انسان جبان". ولكن يا "شاري"، اسمعي يا حبيبتي، بابا سوف يراكِ أنتِ وأمّكِ، بعد دقائق قليلة". حينئذٍ، بدأتُ أخلع قفازاتي لكي أضع يديّ على السّلك ذات الألفين وثلاث مئة فولت، الّذي بامكانه أن يحطّم... ولكن حتماً، سوف يتجمّد الدم في عروقكم. اذن، لقد - لقد - شرعتُ بخلع القفازات، وشيءٌ ما حدث. وعندما عدتُ الى نفسي، أي عندما عدتُ الى رشدي، كنت أجلس على الأرض، فوضعتُ يديّ على وجهي، ورحتُ أبكي. إنّها النعمة الممنوحة لي اللّه، ولولا هذه النّعمة، لَما كنتُ الآن هنا أقوم بخدمة الشّفاء، انّي متأكّدٌ من ذلك. **هو الّذي** حافظ على هِبته وحماها، لا أنا

٢٦٣ عدتُ الى البيت، وتوقّفتُ عن العمل، أو بالأحرى، إستقلتُ من عملي هذا، ووضعتُ عدّة الشغل في الخزانة. نعم، عدتُ الى المنزل، وأنا أقول: "شكراً لهذه النعمة، أنا عائد الى منزلي."

٢٦٤ وصلتُ الى البيت، وحملتُ البريد معي الى البيت. كان الطقس بارداً قليلاً. كان لدينا غرفة صغيرة، وكنتُ أنام على سرير من تلك الأسرَّة المخصّصة للمخيّمات، وكان الصّقيع على وشك أن يبدأ، وتلك المدفأة القديمة، أو الموقد القديم... فأخذتُ البريد ورحتُ أتصفّحه، وأولى الرسائل، كانت مدّخراتها لعيد الميلاد، البالغة ثمانون سنتًا: "الآنسة شارون روز برانهام." آه، ها الأحزان تعود من جديد، كم كانت قاسية تلك اللّحظات.

٢٦٥ كنتُ أعمل كحارسٍ بيئي. أخذتُ بندقيّتي أو مسدسي، أخرجته من محفظته، وقلتُ: "يا رب ، أنا - أنا لا أستطيع أن أتحمّل هذا الوضع، انّني - انّني أموت. أنا - أنا أتعذّب وأتمرمر". فرفعتُ "ديك المسدّس"، وصوّبتُه الى رأسي، ثمّ ركعتُ على ذاك السرير في تلك الغرفة المظلمة، ورحتُ أردّد: "أبانا الذي في السماوات، ليتقدّس إسمك. ليأتِ ملكوتك، لتكن مشيئتك،"، وفيما كنتُ أحاول...، ثمّ ضغطتُ على الزّناد بكل قوتي، وتابعتُ أردّد: "كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم." والرّصاصة، أبَت أن تنطلق!

٢٦٦ وفكّرت في نفسي: "آه يا الهي، هل أنتَ تدمّرني بالكامل؟ ماذا فعلتُ؟ **فأنتَ،** لا تدعني أموت حتى". عندئذٍ، رميتُ المسدّس أرضا، فانطلقت الرّصاصة واجتازت الغرفة. قلتُ: "يا إلهي، ماذا يجري، لمَ لا أموت وأستريح؟ لم يعدْ باستطاعتي أن

أكمل حياتي.عليك أن تفعل شيئاً من أجلي." ثمّ وقعتُ على الأرض، وأجهشتُ بالبكاء، ودموعي بلّلت سريري الصغير القذر."

٢٦٧ ويبدو أنّني بعد ذلك، أغمضتُ عينيّ واستغرقتُ في النّوم. لستُ أدري ما اذا نمتُ أم لا.

٢٦٨ لطالما حلمتُ بالذهاب الى الغرب، ورغبتُ في أن أكون يوماً ما، هناك، فقد كنتُ أحبّ أن أقتني واحدة من تلك القبّعات. كان والدي في أيام شبابه، مدرّباً للخيول، وكنتُ أرغب بشدّة أن أمتلك قبعةً مثل تلك القبّعات. بالأمس، اشترى لي الأخ ديموس شاكاريان قبّعةً، كانت أول قبّعة أحصل عليها في حياتي، انّها قبّعة من الطّراز الغربي.

٢٦٩ لقد تخيّلتُ نفسي أنّني أتنزّه عبر البراري، وأغنّي تلك الأغنية: "عجلة العربة مكسورة، وهناك لافتة على باب المزرعة كتِب عليها، للبيع". وبينما كنتُ أتابع سيري لاحظتُ وجود عربة قطار قديمة مغطاة، مثلما يغطّون مركباً شراعيّاً قديماً، وكانت العجلة محطّمة، كان هذا المشهد يمثّل عائلتي المحطمة، طبعاً. وعندما اقتربت منها، نظرتُ واذا - واذا بفتاة جميلة جداً، في العشرين من عمرها، شعرها الأبيض ينساب على كتفيها وعيناها الزرقاوان تضيئان وجهها، وكانت ترتدي ملابس بيضاء. فالتفتُّ اليها وقلت: "مرحباً، كيف حالك ؟" وتابعتُ طريقي.

فقالت: "مرحبا بابا."

٢٧٠ فالتفتُ الى الوراء وقلتُ: "بابا!؟"، "ولكن"، ثمّ أضفتُ: "كيف يمكنكِ يا آنسة... كيف يمكن أن أكون والدك، وأنتِ في نفس عمري، تقريباً؟"

٢٧١ قالت: "بابا، انّك لا تعلم أين أنتَ، هذا كلّ شيء."

فسألتها: "ماذا تقصدين؟ "

٢٧٢ قالت: "هنا، السّماء." وتابعتْ: "على الأرض، كنتُ بالنّسبة اليكَ شارون، طفلتك الصّغيرة."

قلتُ: "ولكن يا حبيبتي، لم تكوني سوى طفلةً صغيرة جداً."

٢٧٣ أجابت: بابا، الأطفال الصغار ليسوا أطفالاً صغاراً هنا، انّهم خالدون لا يموتون، لا يشيخون ولا يكبرون في السنّ.

٢٧٤ فقلتُ: "حسناً، يا حبيبتي شارون، أنتِ - أنتِ شابّة جميلة جداً، انّكِ امرأة شابّة."

قالت: "ماما بانتظارَك."

فقلتُ: "أين؟"

أجابت: "فوق، في منزلكَ الجديد."

٢٧٥ فقلتُ: "منزل جديد؟" انّ آل برانهام هم من المتشرّدين والمتجوّلين، ليس لهم بيوتاً، هم ليسوا سوى... وأردفتُ قائلاً: "حسناً يا عزيزتي، أنا لم أملك أبداً، منزلاً في حياتي."

٢٧٦ قالت: "ولكن لديك واحداً هنا الآن، يا أبي". لا أريد أن أبدو كالأطفال، ولكنّ هذه الأمور حقيقيّة جدًا بالنسبة لي. [الأخ برانهام يبكي - م.م.] عندما أعود بالذّاكرة الى ذلك اليوم وأفتكر مجدّداً بتلك الأمور، أعود وأحيا تلك اللّحظات من جديد. وأضافت: "لديك واحداً هنا يا أبي". نعم، أنا أعلم بأنّه لديّ منزلاً هناك، ويوماً ما، سوف أذهب اليه. ثمّ سألتني: "أين أخي بيلي - بول؟"

٢٧٧ فأجبتُها: "آه، لقد تركته عند السّيدة برويس ،Broy's، قبل دقائق قليلة."

قالت: "أمي، تريد أن تراك."

٢٧٨ إستدرتُ ونظرتُ من حولي، فاذا بي أرى قصوراً كبيرة ورائعة، ومجد اللّه يغطّيها. ثمّ سمعتُ جوقةً ملائكية ترنّم: "بيتي، بيتي الجميل". ذهبتُ باتّجاه سُلّماً كبيراً، وتسلّقته بأقصى سرعة. وعندما وصلتُ إلى الباب، كانت تقف هناك، بثيابٍ بيضاء وكان شعرها الأسود الطويل ينساب على ظهرها. مدّت ذراعيها، كما كانت تفعل دائماً، عندما كنتُ أعود من العمل منهكاً، فأمسكتُ بيديها وقلتُ: "آه، يا حبيبتي، لقد رأيتُ شارون في الأسفل هناك." وتابعتُ: "لقد أصبحتِ فتاة شابّة وجميلة، أليس كذلك؟"

٢٧٩ أجابت: "نعم يا بيل." ثمّ قالت: "بيل." ووضعتْ يديها حولي، حول كتفيَّ (وقالت)، ثمّ أحاطتني بذراعيها وبدأت تربِّت عليّ، ومن ثَمَّ، همست في أذني قائلةً: "توقّف عن القلق عليّ وعلى شارون."

أجبتُها: "لا أستطيع، فهذا أقوى مني يا حبيبتي."

٢٨٠ قالت: "نحن، شارون وأنا، أفضل حالاً منكَ أنت، الآن." وأردفتْ قائلة: "لا تقلق علينا بعد الآن. هل تعدُني بذلك؟"

٢٨١ فأجبتها: "يا هوب Hope- [اسمها يعني الأمل أو الرّجاء في العربيّة - م.م.]، انّني أعيش وحيدًا من بعد رحيلك أنتِ وشارون، وانّي أشتاق كثيراً اليكما ، كما أنّ بيلي يبكي باستمرار، ويطالب بك، يريد رؤيتكِ ويرغب في أن تعودي، وأمّا أنا، فانّني أجد نفسي عاجزاً، لا أعرف ماذا أفعل من أجله."

٢٨٢ فقالت: "كل شيء سيكون على ما يرام يا بيل." ثمّ تابعت: "عِدني فقط، بأنّك لن تقلق علينا بعد الآن." وأردفت: "هل ترغب في الجلوس؟" فنظرتُ من حولي، واذا بي أرى أريكةً كبيرةً.

٢٨٣ لقد تذكّرتُ حينها، بأنني ذات يوم حاولتُ شراء كرسياً، - حسناً، انّنا نصل الآن الى الختام -. حسناً سوف أتابع، ذات مرّة، حاولتُ شراء كرسيّاً، إذْ، لم يكن لدينا في ذلك الوقت سوى تلك الكراسي القديمة - كانت عبارة عن بضعة كراسي قديمة ذات مقاعد خشبيّة، كنا نجلس عليها لتناول وجبة الفطور في المطبخ. كانت مجموعةً من الكراسي نجلس عليها في أوقات الطعام. لقد كنا مُجبَرين على استخدام تلك الكراسي، اذْ لم يكن لدينا سواها. ثمّ بعد فترةٍ، تسنّى لنا شراء أريكة من النّوع الّذي يمكنك أن تثنيها أي أن تطويها، من جهة الظّهر... لم أعدْ أذكر ماذا كانت ماركة تلك الأريكة المريحة. كان سعرها سبعة عشرَ دولارًا، يمكنك دفع ثلاث دولارات كدفعة

أولى نقداً، ودولارًا واحداً أسبوعيّاً. فاشترينا واحدةً. وعندما كنتُ أصلُ... لقد كنت أعمل طوال النّهار وأستمرّ في الوعظ حتى منتصف الليل، كنتُ أبشّر بالخبر السّارّ في الشوارع، وفي كلّ مكان أستطيع أن أكرز فيه بالبشارة.

٢٨٤ و- وذات يوم تخلفتُ عن سداد مدفوعاتي. لم يعدْ باستطاعتنا أن ندفع الأقساط، وكان الوقت يمرّ ولم نستطِع تسديد المبلغ الشهري، وأخيراً، ذات يوم من الأيام، حضروا الى المنزل واستردّوا أريكتي، نعم، لقد أخذوها. لن أنسى تلك الليلة أبدًا، كانت هوب، قد أعدّت لي كعكة بالكرز. آه، يا حبيبتي المسكينة، انّها - كانت - لقد كانت تعلم أنني سأُصاب بخيبة أمل. وبعد العشاء، قلتُ: لمَ أنتِ لطيفة الى هذا الحدّ هذا المساء، يا حبيبتي؟"

٢٨٥ ثمّ قالت: "إسمع، لقد أرسلتُ أولاد الجيران في الحي، كي يجلبوا بعض الديدان لصيد السّمك. ألا تظنّ بأنّنا يجب أن نذهب الى النّهر ونصطاد لبعض الوقت؟"

فقلتُ: "نعم، ولكن..."

٢٨٦ وفجأةً،أجهشَتْ في البكاء. عندئذٍ، عرفتُ أنّ هنالك خطب ما. لقد كان لدي فكرةً عمّا يجري، لأنهم كانوا قد أرسلوا لي إشعارًا، يذكرون فيه بأنّهم سوف يأتون الى المنزل لاسترداد الأريكة. لم يكن بمقدورنا أن نسدّد تلك الدّفعة الّتي تبلغ دولاراً واحداً في الأسبوع. لم نستطِع، لم نتمكّن... لم يكن لدينا الوسائل للدّفع. فطوّقتني بذراعيها، ومن ثَمَّ، توجّهتُ صوب الباب، آه، لقد اختفت أريكتي، لم تعد موجودة في مكانها المعتاد.

وبعد انتقالها،عندما رأيتها فوق قالت لي: "هل تذكُر ذاك الكرسي، يا بيل؟"

أجبتُ: "نعم يا حبيبتي، أذكر".

قالت: "كنتَ تفكّر به أليس كذلك".

"نعم."

٢٨٧ قالت: "حسنًا، هذه المرّة، لن يأخذوا هذه الأريكة، لأنّ ثمنها مدفوع." ثمّ تابعت:" إجلس لدقيقة واحدة فقط، أودّ أن أتحدّث اليك."

فقلتُ: "لستُ أفهم، يا حبيبتي."

٢٨٨ قالت: "عدني يا بيلي، عدني بأنّك لن تقلق بعد الآن، حسناً، وفي الوقت الحاضر، سوف تعود." ثمّ كرّرتْ: "عدني بأنّك لن تقلق بعد الآن."

أجبتُ: "لا أستطيع، يا هوب."

٢٨٩ وفي هذه اللّحظة بالذّات، إستعدتُ وعيي، كان الظلام يلفّ الغرفة. نظرتُ من حولي، وشعرتُ بذراعها تحيط بي. فقلت: "هوب، هل أنت هنا في الغرفة؟"

٢٩٠ فبدأت تربِّت عليّ. وقالت: "هل تقطع لي وعداً يا بيل؟ عدني بأنّك لن تت... بأنّك لن تقلق أبداً بعد الآن."

فقلتُ: "انّي أعدُكِ."

٢٩١ وعندئذٍ، ربّتت [أي وضعت يدها على كتفي وصارت تضرب برِفقٍ بضربات خفيفة ومتكرّرة - م.م.] على كتفي مرتين أو ثلاثة ثمّ، غادرت. عندئذٍ، قفزتُ وأشعلتُ الضوء، ونظرتُ في كلّ مكان، لقد ذهبت، لا بل، تركت الغرفة وحسب. هي لم تغادر، ما زالت على قيد الحياة. لقد كانت مسيحيّة.

٢٩٢ ذهبتُ أنا وبيلي إلى القبر منذ بعض الوقت، وأخذ معه زهرةً الى أمه وأخته، كان هذا في صبيحة عيد الفصح، وعندما وصلنا الى هناك، إنفجر الفتى الصغير بالبكاء، وقال: "بابا، انّ أمي موجودة هنا في الأسفل."

٢٩٣ قلت له: كلّا يا عزيزي. كلّا، هي ليست هناك. أختك أيضاً، ليست هناك. لدينا هنا قبراً مُغلَقاً ومقفلاً، ولكن، في الجهة الأخرى عبر البحار، في المدى البعيد، يوجدُ قبرٌ مفتوح وفارغ خرج منه يسوع، الّذي قام من الأموات. وذات يوم، سوف يأتي ثانيةً، ويُحضِر **معه** أختك وأمّك.

٢٩٤ انّني أقف اليوم، في ساحة المعركة، أيها الأصدقاء. أنا - لا أستطيع أن أتابع سرد قصّتي، لا يمكنني حقاً. انّي... [الأخ برانهام يبكي - م.م.] حسناً، فليباركم اللّه. دعونا نحني رؤوسنا للحظات.

٢٩٥ يا إلهي! أنا متأكد من أنّ الناس في معظم الأحيان، لا يفهمون ما الّذي يجري من حولهم أو معهم، خاصّةً، عندما يعتقدون بأنّ هذه الأمور تسيرهكذا من تلقاء نفسها. ولكنّنا سوف نشهد مجيء يوم عظيم ورائع، ذاك اليوم عندما يأتي يسوع، فتزول حينها، كل هذه الآلام. أنا أصلي، أيها الآب السماوي، كي تساعدنا لنكون مستعدّين لهذا اليوم العظيم.

٢٩٦ والوعد الأخير، الّذي قطعته لها عندما قبّلتُها على خدّها في ذلك الصباح، كان كما قلتُ لها، بأنني في ذلك اليوم الآتي، سوف أنضمّ اليها هناك. أعتقد بأنّها ستكون واقفة في مكانها، وهي تناديني بإسمي. ومنذ ذلك اليوم، بقيتُ وفيّاً لهذا الوعد، يارب. لقد جُلتُ في أنحاء العالم أجمع، زرتُ مختلف الأماكن، في محاولةٍ مني لنشر بشارة الانجيل. وها أنا الأن، وقد تقدّمتُ في السّن، أشعر بالتعب وأصبحتُ منهكاً. وذات يوم، سوف أغلِق الكتاب المقدس هذا للمرة الأخيرة. ساعدني يا رب أن أكون وفيّاً للوعد الّذي قطعته. أحِطني دوماً بنعمتك، يا رب. لا تدَعني أهتمّ بأمورهذه الحياة ولا تجعلني أنظر اليها، بل ساعدني في أن أعيش من أجل الأشياء الموجودة في الضفّة الأخرى. ساعدني لأكون صادقا. لستُ أسعى وراء حياة سهلة ومفروشة بالورود، كلا يا رب، فانّ مسيحي أنا الّذي أحبّه، قد مات هناك محتملاً الآلام، وجميع الباقين ماتوا أيضاً، هكذا. أنا لستُ أطلب الأشياء السهلة. ساعدني لكي أكون صادقا وحسب يا رب، فأقول الحقيقة دائماً. إسمح بأن يحبّني الناس، كي أتمكّن من قيادتهم إليك. ويوما ما، عندما ينتهي كل شيء ونجتمع تحت الأشجار الدائمة الخُضرة، أريد أن أُمسِك بيدها وأصطحبها لمقابلة الأشخاص في معبد الملائكة [هيكل الملائكة - م.م.]. وآنذاك، سوف نعيش أروع وأعظم الأوقات.

٢٩٧ وأصلّي أن ترحم كل واحدٍ منا هنا. قد يكون من بين الموجودين ههنا، أشخاص لا يعرفونك يا رب. وربما لدى البعض منهم واحداً من أحبّائهم موجود وراء البحار، هناك. فإن لم يوفوا بوعودهم، أعِنهم أن يفعلوا ذلك الآن، يا رب.

٢٩٨ أرجو أن نُبقي رؤوسنا منحنية. انّني أتساءل، ونحن موجودون في قاعة المحاضرات الكبيرة هذه، بعد ظهر هذا اليوم، كم واحدٍ منكم سوف يقول: "أيّها الأخ برانهام، أنا أيضاً أودّ أن أقابل أحبائي وأنضمّ اليهم. أنا - أنا - لديّ أحبّاء في الضّفة الأخرى من النهر، هناك"؟ ربّما قد سبق لكَ وقطعتَ وعداً بأنك سوف تنضمّ اليهم، وذلك، حين ودّعتَ أمّك الوداع الأخير في يوم مماتها أو انتقالها من هذه الدنيا، وتركتها هناك في ذلك القبر. وعندما قلتَ وداعاً الى أختك الصّغيرة، أو الى والدك، أو الى أيّ شخصٍ آخر عند القبر هناك، لَربّما تكون قد وعدتهم بأن تلاقيهم وتنضمّ اليهم، وأنت - أنتَ، لست مستعدّاً بعدُ لهذا اللّقاء، ألا تعتقد بأنّ الوقت قد حان الآن، للقيام بذلك؟

٢٩٩ أعذروا دموعي. ولكن آه! يا الهي، أنتَ لا تُدرِك يا صديقي، لستَ تعلم كم كانت قاسية تلك التّضحيات - نعم، يا لها من تضحيات! وفي الواقع، هذا ليس سوى جزء ً صغيراً من سيرة حياتي.

٣٠٠ كم واحد منكم يودّ أن يقف الآن ويتقدّم الى هنا لكي نصلّي من أجله، قلْ: "أريد الإنضمام الى أحبائي"؟ قفْ وسط الجمهور وتقدّم الى هنا. هل ترغب بذلك؟ إن كان أحدكم غيرمستعدّ بعدُ لذلك، فليستعدّ الآن. فليباركك اللّه أيّها السّيد. اني أرى رجلاً عجوزاً، ذات بشرة ملوّنة يتقدّم الى هنا، وآخرون أيضاً يأتون. أتركوا مقاعدكم، أنتم الجالسون في الشّرفات هناك، إصطفّوا في الممرّات. أرجو أن تقفوا الآن، أنتم الّذين ترغبون في أن نذكركم بكلمة صلاة . حسناً، أرجو أن تقفوا. قفوا كلّكم أنتم الّذين ترغبون في أن تقولوا: "لي أبٌ هناك، لديّ أمّ أو حبيب أو حبيبة، وأرغبُ بشدّة أن أراهم، أودّ رؤيتهم بسلام." أرجو أن تقفوا، أتريدون أن تقفوا كلّكم، أينما أنتم في الصالة. قوموا، قولوا: "انّني أقبل."

٣٠١ فليباركِ اللّه يا سيدتي. فليبارككم اللّه أنتم الواقفون هناك، في الخلف. باركك اللّه كلّكم، أنتم الموجودون فوق. فليباركك الرّب يا سيّدي. نعم، فليبارككم الرّب أنتم الّذين تقفون فوق في الشرفة. والآن، هيا أرجو أن يقف الجميع في كلّ أرجاء الصالة، أينما تتواجدون، قفوا أرجوكم، سوف نتلو كلمة صلاة، بينما الروح القدس يتحرّك في المكان، وندعوه لكي يلمس قلوبنا، لكي - لكي - لكي يحطّمنا، ويكسّر فينا كلّ ما يعصى ويخالف **مشيئته.**

٣٠٢ هل تعلمون ما الّذي تحتاجه الكنيسة اليوم، أن تتحطّم، أن تتكسّر. نحن بحاجة للنّزول إلى بيت الفخّاري. قد يكون لاهوتنا الصلب والجامد، وهو غالباً، صناعة محلّيّة، أي من صنع أيدينا، لا يعمل بشكل جيد. وجُلّ ما نحتاجه اليوم، هو أن ننفصل عنه، أن نتكسّر، ونتفتّت وِفقاً للطراز القديم، وأن نتوب من أعماق قلوبنا، فنصبح ليّنين ومِطواعين أمام اللّه. هل هذا كل شيء الآن، هل أنتم جاهزون للوقوف؟

دعونا نحني رؤوسنا إذن، للصلاة.

٣٠٣ يا الهي، **أنت الذي** أعدتَ يسوع مرّة أخرى من... من بين الأموات، لتبريرنا جميعاً بالايمان، وذلك، عندما نؤمن به. انّني أصلي يا رب، من أجل هؤلاء الواقفين ههنا، كي يقبلوك، وأرجوك أن تمنحهم غفراناً لخطاياهم. وأصلّي أيضاً يا رب، من أجل أن يقبلوك **أنتَ نفسك** كمنقذ، وملك وكحبيبٍ، أيضاً، فيتّخذونك مخلّصاً شخصيّاً لهم، وملكاً على حياتهم، وحبيباً لقلوبهم. وربما هم أيضاً، لديهم أمّاً أو أباً، أو شخصاً محبوباً، فد انتقل الى الجهة الأخرى عبر البحار، أعِنْهُم يا رب، مدّ لهم يد المساعدة، وامنحهم الصّبر. هناك شيء واحد مؤكّد، وهو أنّهم قد حظيوا بمخلّصٍ، كي تُغفَر لهم خطاياهم، وتُمحى كلّ آثامهم، فلتغتسِل نفوسهم بدم الحمل، لكيما يعيشوا بسلام إبتداءً من اليوم فصاعداً.

٣٠٤ وذات يومٍ مجيد، عندما سينتهي كل شيء، نرجو أن نجتمع في **منزلك**، فنكون هناك كعائلاتٍ كاملة مكتملة غير منقسمة، وغير محطّمة، ونتقابل مع أحبائنا الّذين ينتظروننا في الجانب الآخر. انّنا نعهَد بهم **اليك**، ونسلّمهم لعنايتك، عالمين هذا: "**أنّك تحفظ بسلامٍ تام كلّ الّذين يتّكلون عليك.**" إستجب يا رب، نحن نسلّمك اياهم، باسم ابنك الرّب يسوع. آمين.

٣٠٥ فليبارككم الرّب. انّني متأكّد بأنّ المساعدين والعاملين هنا، يعرفون أين أنتم، وسوف يكونون معكم خلال لحظات.

٣٠٦ والآن، بالنّسبة الى الّذين يرغبون في الحصول على بطاقات الصلاة، سوف يتمّ توزيعها عليهم بعد قليل. يا بيلي، أين "جين ولِيو"، هل هما في الخلف؟ حسناً، إنهما هنا وقد أوكِلت اليهما مهمّة توزيع بطاقات الصلاة، بعد بضع دقائق. والآن، سوف يختم الأخ هذا اللّقاء بصلاةٍ مباركة، ومن ثَمَّ يحصل الرّاغبون على بطاقات الصّلاة. سوف نعود بعد قليل، لكي نصلّي من أجل المرضى. حسناً يا أخي.

سيرة حياتي ARA59-0419A

(My Life Story)

إنّ رسالة الأخ وليام ماريون برانهام الأصليّة هذه، الصّادرة بعد ظهر يوم الأحد، ١٩ نيسان ١٩٥٩، في هيكل الملائكة، في لوس انجلوس، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأميريكية، قد نُقِلَت حرفيًا وبدقة متناهية، من شريط التسجيل المُمغنط وطُبِعَت باللّغة العربيّة. هذه الترجمة العربية قد طُبِعَت وؤُزِّعت من قبل **تسجيلات صوت الله**.

ARABIC

©2021 VGR, ALL RIGHTS RESERVED

VOICE OF GOD RECORDINGS
P.O. BOX 950, JEFFERSONVILLE, INDIANA 47131 U.S.A.
www.branham.org